مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

السّنّ عند دخول المدرسة وعلاقته بالتَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية بمنطقة القصيم(*)

مزنة سليمان محمد اللهيمي
باحثة ماجستير في علم النفس التربوي
قسم علم النفس بكلية التربية، جامعة القصيم
د/ عبد الله بن فهد المزيرعي
أستاذ علم النفس التربوي المشارك
قسم علم النفس بكلية التربية، جامعة القصيم
moziraee@qu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 27/8/2025 تاريخ قبوله للنشر 1/10/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

السّنّ عند دخول المدرسة وعلاقته بالتَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية بمنطقة القصيم

مزنة سليمان محمد اللهيمي
باحثة ماجستير في علم النفس التربوي
قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة القصيم
د/ عبد الله بن فهد المزيرعي
أستاذ علم النفس التربوي المشارك
قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة القصيم

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف إلى طبيعة العلاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة والتكيف المدرسي والتحصيل الدراسي، لدى تلاميذ الصفوف الأولية بمنطقة القصيم التعليمية، إلى جانب التعرف إلى الفروق في التَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي الناتجة عن التفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة ومتغيري النوع (ذكور، إناث)، والصف الدراسي لدى عينة البحث، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (705) تلميذًا وتلميذةً، بواقع (298) تلميذًا، و(407) تلميذةً، موزعًا على (6) مكاتب تعليمية و(10) مدارس حكومية وثلاثة صفوف دراسية (الأول/الثاني/الثالث) وهي عينة عشوائية طبقية بمنطقة القصيم التعليمية، وباستخدام الاختبارات التشخيصية التابعة لوزارة التعليم لقياس مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، ومقياس التَّكيُّف المدرسي (إعداد نيان نامق صابر 2008) بعد تحكيمه والتحقق من صدقه وثباته، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة إرتباطية بين السّنّ عند دخول المدرسة والتكيف المدرسي والتحصيل، كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والنوع (ذكور/إناث) في التَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول/ثاني/ثالث) في التحصيل الدراسي، إلا أنه توجد فروق دالة إحصائيًا وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول/ثاني/ثالث) في التَّكيُّف المدرسي في جميع الصفوف وبإتجاه التلاميذ الأصغر سنًا.

الكلمات المفتاحية: السن عند دخول المدرسة، التكيف المدرسي، التحصيل الدراسي.

Actual Age of School Entry and its relation with School Adjustment and the Academic Achievement of Students in The Early Elementary Years in Qassim Zone

Meznah Sulaiman AL-Luhaymi
Master's researcher in educational psychology
Abdullah Fahd Elmzeray
Associate Professor of Educational Psychology

Abstract

The study aimed to reveal the nature of the relationship between Actual Age of School Entry and school adjustment and Academic Achievement of Students in The Early Elementary Years in Qassim Educational Zone. In addition to identifying the nature of the differences between different age groups in School Adjustment and Academic Achievement according to each of: the variables of gender and grade in the study sample, this study followed the descriptive correlational approach. The sample size of the study was (705) male and female students distributed among (6) educational offices, (10) schools, and three classes (first / second / third) in Qassim Educational Zone use: Diagnostic tests of the Ministry of Education to measure the level of academic achievement among students, School adjustment scale prepared by Nyan Namik Saber (2008) After reviewing it and verifying its validity and reliability. the study reached the following results:

There is no No correlation relationship between Actual Age of School Entry and school adjustment and academic achievement at the level of (0.05).

There are no statistically significant differences at the level of (0.05) due to the interaction between Actual Age of School Entry and gender (male/female) in school Adjustment and academic achievement.

There are no statistically significant differences at the level of (0.05) due according to the interaction between Actual Age of School Entry and grade (first/second/third) in academic achievement, but there are statistically significant differences due according to the interaction between Actual Age of School Entry and grade (first/second/third) in school adjustment in all grades and in the direction of younger students.

Key words: (Actual Age of School Entry - School Adjustment and the Academic Achievement)

مقدمة:

يُعدُّ إلحاق الوالدين لأبنائهم بالمدرسة من أصعب المراحل التي يمران بها؛ لارتباطها بمدى إكمال الطفل للسن النظامي للالتحاق بالمدرسة، ومما يزيد الأمر صعوبة على الوالدين عندما يكون الطفل من مواليد نهاية السنة، فهو يقع ضمن حالات الاستثناء التي تحددها وزارة التعليم لدخول المدرسة دون السَّنّ النظامي (سن ست السنوات)، هنا يكون الوالدان في حيرة من أمرهما، هل يلحقان طفلهما بالمدرسة وهو دون سن ست السنوات؟ أم ينتظران سنة إضافية ويلحقانه بالمدرسة فوق سن ست السنوات، ونتيجة للقرارات المختلفة التي يتخذها الوالدين تتفاوت أعمار التلاميذ داخل الصف الواحد من مجرد بضعة شهور إلى سنة فأكثر، فهناك من يلتحق بالمدرسة وعمره خمس سنوات، وستة أشهر كأصغر تلميذ في الصف، ومنهم من قد يتجاوز ست سنوات، وتسعة أشهر.

ويشير الحامد وآخرون (2007) إلى أن المرحلة الابتدائية تمثل مرحلة مهمة في حياة الطفل؛ نظرًا لكونها تمثل البداية الحقيقة لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل، وتعمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل المتزن لشخصيته: روحيًا، واجتماعيًا، وعقليًا، ووجدانيًا، وجسميًا، وأكدت صابر (2008) أن الصف الأول الابتدائي يُعدّ بمثابة مؤشر للتنبؤ بالحياة المدرسية المستقبلية للطفل، فإذا أخفق بالصف الأول ولم يتوفق فيه انعكس ذلك على مستقبله المدرسي بشكل سلبي.

وقد أشارت هيرفونن وآخرون Hirvonen et al. (2016) أن الأطفال في هذه المرحلة من العمر يتطورون بشكل سريع فيما يتعلق بمهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، فمن المبرر أن الاختلاف في السَّنّ عند دخول المدرسة ينعكس على مستوى نضج الأطفال، وقدرتهم على التحكم في سلوكهم داخل الصف، وأكدت أن الفروق العمرية بين الأطفال –حتى لو كانت سنة أو مجرد شهور– يمكن أن تسبب اختلافات كبيرة بين الأطفال في مهاراتهم المعرفية، والانفعالية والاجتماعية.

وتشير صابر (2008) أن التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، والانتقال من حضن العائلة إلى المدرسة حدث مهم للطفل، ولاسيما فقدانه لمصدر الأمن وسط عائلته، فينتقل دون سابق إنذار إلى بيئة جديدة، ونظام جديد مختلف كليًا عما اعتاد عليه داخل منزله، فتحدث له العديد من التغيرات النفسية، والانفعالية في هذه المرحلة، وتُعد أمرًا طبيعيًا في نطاق التغييرات التي تحدث للطفل في تلك المرحلة إلا حينما تتفاقم، وتتسبب بمشكلات اجتماعية، وتربوية، ونفسية، قد تؤثر مستقبلًا على تكيّفه داخل المدرسة.

وأكد الحامد وآخرون (2007) أنه عندما ينتقل الطفل من بيته إلى بيئة جديدة – ألا وهي المدرسة –قد يعاني من مشكلات في التَّكيُّف، ولأهمية تلك البيئة في التكوين النفسي، والانفعالي للطفل استوجب أن تكون تلك البيئة سليمة، وغنية بالخبرات، والمثيرات المناسبة لنمو الطفل، فالتلميذ المتكيف دراسيًا هو ذلك التلميذ الذي يجد سهولة في اكتساب المعارف، والمواد الدراسية بدقة؛ مما يساعده على تحقيق ذاته، وتنميه قدراته، واستعداداته إلى أقصى حد ممكن (معتوق،2014).

وذكر بياجيه أن التلاميذ الأكبر سنًا يتفوقون على التلاميذ الأصغر سنًا؛ نتيجة تحقيقهم لمرحلة نمو أعلى، أو بسبب نموهم الأسرع في مرحلة ما، وأن الآثار الناتجة عن العمر ستنخفض مع مرور الوقت، أي إن الفجوة في

الإنجاز الأكاديمي للطلاب المولودين في بداية السنة أو نهايتها ستنخفض في الصفوف العليا(Robertson,2011).

مشكلة البحث:

يحق للطفل في المملكة العربية السعودية الالتحاق بالصف الأول الابتدائي عندما يبلغ سن ست سنوات هجرية مع موعد بدء العام الدراسي، أو أقل من ذلك بـ(180) يومًا حدًّا أدنى عند توفر بعض المعايير، وإحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر حدًّا أعلى، والمعايير المطلوب توافرها للالتحاق بالمدرسة عندما يكون عمر التلميذ خمس سنوات و6 أشهر هي: أن يكون لدى الطفل شهادة صادرة من روضة أطفال معتمدة لمدة عام دراسي كامل، وتوفر الاستمارة النمائية التي تثبت إتقان الطفل المهارات النمائية، بالإضافة إلى توصية معتمدة من معلمة الروضة، وهذا حسب ما ورد في دليل القبول والتسجيل في التعليم العام الصادر من وزارة التعليم 1440/1439هـ.

وعلى ذلك وزارة التعليم لم تلزم إلحاق من هم دون السّنّ النظامي –ست سنوات–، ولم تمنع إلحاقهم وتركت القرار بهذه الحالات للآباء الأمرالذي يجعلهم في حيرة من أمرهم في اتخاذ القرار؛ ما ينتج عن قرارهم من تبعات قد تؤثر على تحصيل أبنائهم الدراسي، أو تكيفهم داخل المدرسة.

وفيما يتعلق بالسن عند دخول المدرسة، وعلاقته بالتحصيل الدراسي أشار كبر وآخرون (2017) أن إلحاق الأطفال قبل سن السادسة يؤثر –بشكل سلبي– على تعلم الأطفال، وتحصيلهم الدراسي؛ فقد يتعرض صغار التلاميذ إلى مهام من قبل معلميهم لا يستطيعون القيام بها؛ نظرًا لقصور قدراتهم الجسدية، والعقلية، والنفسية التي تنمو بالتدريج؛ مما ينعكس على تفاعلهم الإيجابي تجاه التعلم، والمحيط المدرسي.

وأظهرت دراسة برايس وآخرين Price et al. (2017)أن إلحاق الأطفال بالمدرسة قبل السَّنّ النظامي – ست سنوات– قد يكون ضارًّا بصحة التلاميذ، ومستقبلهم الأكاديمي؛ إذ قد يتعرضون لخطر الإصابة بمشكلات صحية، ونفسية مقارنةً بأقرانهم الأكبر عمرًا في الصف الدراسي نفسه؛ على الرغم من أن الالتحاق المبكر نسبيًّا بالمدرسة يبدو مثيرًا للأهل إذ يرونه إيجابيًّا، فإن نتائج الدراسة انتهت إلى أنه يمثل تحديًا صعبًا للأطفال وأسرهم في بعض الحالات.

وتوصلت دراسة كواجوتشي Kawaguchi (2011) إلى أن التلاميذ الأكبر سنًا من الجنسين في المدرسة يحصلون على درجات أعلى في الاختبار، وسنوات تعليمية أكثر من نظرائهم الأصغر سنًا، أيضًا دراسة بونزو وسكوبا Ponzo & Scoppa (2014) ذكرت أن للعمر عند دخول المدرسة تأثيرات قوية، فالتلاميذ الأصغر سنًا يسجلون نتائج أقل بكثير من أقرانهم الأكبر سنًا.

ومن الجدير بالذكر أن نتائج الدراسات النفسية في هذا الصدد قد تفاوتت، فقد توصلت دراسة المفدى (1998) إلى أن هناك علاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة للتلاميذ والتحصيل الدراسي، وأنها علاقة سالبة، فتحصيل التلاميذ الأصغر سنًا أفضل من تحصيل التلاميذ الأكبر سنًا، ونظرًا لتداخل العديد من العوامل في التأثير على قياس التحصيل الدراسي، سعت الباحثة لإخضاع متغير التَّكيُّف المدرسي للدراسة بالإضافة إلى التحصيل الدراسي، مما قد يسهم في فهم أعمق لمشكلة الدراسة.

وقد أكدت دراسة المفدى (1998) في أن السَّنّ عند دخول المدرسة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ، فتحصيل التلاميذ الأصغر سنًا أفضل من تحصيل التلاميذ الأكبر سنًا، نظرًا لأن المواد التعليمية، والأنشطة تقع في مستوى استثارتهم مما لا يدعوهم للملل، بالإضافة إلى تعرضهم إلى فرص الاحتكاك بزملائهم الأكبر سنًا، وهذا الأمر يجعلهم يتعلمون الكثير منهم، قبل وصولهم لعمرهم، وبذلك اختلفت هذه النتيجة مع دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989)، فقد توصلت الدراسة إلى أن التلاميذ الأصغر سنًا يتأخرون في تحصيلهم التعليمي بشكله الظاهري عن التلاميذ الأكبر سنًا في مختلف المواد الدراسية، وفي مختلف الصفوف الدراسية.

ويرى الباحثان أن الدراستين العربيتين اختلفتا في شكل العلاقة بين السَّنّ عند دخول المدرسة، والتحصيل الدراسي، بالإضافة إلى أن دراسة المفدى (1998) كانت على الذكور فقط، بينما لم تظهر فروق لدى الذكور في دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989) سوى في مادة الرياضيات بالصفين الثاني والثالث؛ بالإضافة إلى أن عينة دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية الكويت (1989) بحالة من هم دون سن ست السنوات كانت من أبناء وبنات المعلمين والمعلمات، وهذا قد يسبب خللًا في نتائج الدراسة.

أما على مستوى الدراسات الأجنبية فقد أشارت روبيرتسون Robertson (2011) أن هناك شواهد على تأثير السَّنّ عند دخول المدرسة في تحصيل التلاميذ، فقد لوحظ أن التلاميذ الأصغر سنًا هم أكثر التلاميذ إعادة للسنة الدراسية (نسبة الرسوب أعلى لدى التلاميذ الأصغر سنًا).

وذكرت دراسة بينا Peña (2017) أن السّنّ عند دخول المدرسة يمنح التلاميذ الأكبر سنًا ميزة في اتساق، وثبات درجاتهم في الاختبار الوطني الموحد (ENLACE) مقارنة بزملائهم الأصغر سنًا، أما فيما يتعلق في اختبارات القبول (في المدرسة الثانوية للجامعات) تُعطى عادة في الوقت نفسه للطلاب من مختلف الأعمار، وفيها يحصل الطلاب الأصغر سنًا على نتائج سلبية مقارنة مع الطلاب الأكبر سنًا، وإذا اختُبِر صغار التلاميذ في العمر نفسه بالضبط فسيتفوق الطلاب الأصغر سنًا على زملائهم الأكبر سنًا في الصف.

ويرى الباحثان أن الدراسات الأجنبية التي اهتمت بدراسة تأثير السّنّ عند دخول المدرسة، ركزت عينة الدراسة على التلاميذ من الصف الثالث فما فوق، على الرغم من أن هذه الفجوة الناتجة عن تأثير العمر الفعلي تكون مؤثرة بشكل كبير في المراحل الأولية من المدرسة، وتختفي مع تقدم التلاميذ بالعمر في المراحل الدراسية اللاحقة، فقد أوضح كلٌّ من بيل ودانيلز Bell and Daniels (2010) أن التأثير السلبي الناتج عن السَّنّ عند دخول المدرسة يبدأ في الصفوف الابتدائية، ويكون هذا التأثير قويًا في الأعمار الصغيرة، ويستمر –أحيانًا– في الصفوف العليا.

أما فيما يتعلق بتأثير السّنّ عند دخول المدرسة على التَّكيُّف المدرسي فقد أشار القصاص والجميعة (2013) أن قدرة التلميذ على التَّكيُّف المدرسي تتأثر بمستوى نضجه، ويتطور مستوى التَّكيُّف المدرسي لدى التلميذ بانتقاله من صف لآخر وزيادة خبراته التعليمية، أيضًا يسهم احتكاك التلميذ مع زملائه الأكبر سنًا داخل الصف بزيادة مستوى تكيفه.

وعلى الجانب الآخر فقد أشار المفدى (1998) إلى أنه قد يتعرض التلميذ الأصغر سنًا لمواقف داخل الصف يكون غير مستعدٍ لها مقارنة بزملائه الأكبر سنًا؛ مما يجعله يشعر بالضعف والدونية تجاههم، وينتج عن ذلك مشكلات في التّكيُّف المدرسي.

فشعور التلميذ الأصغر سنًا بأنه أقل من زملائه داخل الصف يمثل تهديدًا بالنسبة له؛ مما يجعله يزيد من حده المنافسة بينه وبين زملائه الأكبر سنًا، ويبذل جهدًا مضاعفًا ليتساوى معهم، وهذا الشعور يمثل ضغطًا كبيرًا على التلميذ، وفي حالة فشله في التواؤم مع الأكبر سنًا، قد يولد لديه شعورًا بكراهية المدرسة، والذهاب إليها؛ مما قد يسبب مشكلات في تحصيله الدراسي (الهلالي،2017).

ويختلف البحث الحالي عن البحوث التي تناولت متغير السّنّ عند دخول المدرسة في أنه تناول متغير التّكيُّف المدرسي، بالإضافة إلى متغير التحصيل الدراسي، وسوف يركز البحث على علاقة السّنّ عند دخول المدرسة بالتّكيُّف المدرسي، والتحصيل الدراسي لمعرفة مدى تأثير الفروق العمرية على التحصيل الدراسي، والتكيف المدرسي، وبعض خصائص التلاميذ، مثل: النوع (ذكور /إناث)، والصف الدراسي (أول، ثاني، ثالث)؛ مما قد يسهم في تزويد المعلمين، والمعلمات العاملين في المرحلة الابتدائية بالمعلومات التي تساعدهم في التعامل مع الفئات العمرية المختلفة للتلاميذ داخل الصف، وبناء جو تربوي يتناسب مع مستوى نموهم واستعدادهم للتعلم، في ظل ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع السّنّ عند دخول المدرسة في البيئة العربية، وعدم وجود بحث – في حدود ما اطّلع عليه الباحثان – تناولت متغيرات هذه البحث مجتمعة.

ومما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين السّنّ عند دخول المدرسة وبين التكيف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا لمتغير السن عند دخول المدرسة؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة ومتغير النوع (ذكور/إناث)؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0,05) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة ومتغير الصف الدراسي (أول/ثاني/ثالث)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1. طبيعة العلاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة وبين التكيف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية.
2. الفروق في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي الناتجة عن التفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة وفقًا لمتغيرات النوع (ذكور /إناث)، والصف الدراسي: (أول/ثاني/ثالث).

أهمية البحث:

تبرز أهمية أي بحث من أهمية موضوعه، والإضافة المعرفية التي سيقدمها، ومكان تطبيقه، يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

1. توجيه الباحثين إلى الاهتمام بمتغير السّنّ عند دخول المدرسة وإجراء المزيد من البحوث والدراسات في البيئة العربية.
2. إثراء المجال المعرفي حول متغير السّنّ عند دخول المدرسة.
3. يمكن أن يساعد البحث الحالي الآباء والمربين على اتخاذ القرار بشأن سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.
4. من الممكن أن تسهم نتائج البحث في مساعدة العاملين بوزارة التعليم في تحديد الضوابط، والشروط لقبول الأطفال في الصف الأول الابتدائي.
5. قد تسهم معرفة الفروق العمرية بين التلاميذ في بناء شخصية سوية وسليمة للتلاميذ ووقايتهم مما يعيق تقدم نموهم وتعلمهم من خلال التعرف على مستوى التَّكيُّف المدرسي لدى التلاميذ، والحد من مشكلات سوء التَّكيُّف.

مصطلحات البحث:

السِّنّ عند دخول المدرسة (The Actual Age of School Entry): هو:" عمر الطفل في الوقت الذي التحق فيه بالصف الأول من المدرسة الابتدائية مقاسًا بالشهور"(Hirvonen et al.,2016).

التعريف الإجرائي: حساب عمر التلميذ بواسطة تاريخ الميلاد الهجري عند بدء العام الدراسي بالأشهر، وتصنيفه على أحد الفئات العمرية الخمسة حسب تصنيف المفدى (1998).

التَّكيُّف المدرسي (School Adjustment): هو:"العملية التي يتم من خلالها ملائمة البيئة المدرسية لحاجات التلميذ، وقدرة التلميذ على تكوين علاقات سليمة، وتقبل القوانين داخل المدرسة" (صابر، 2008).

ويعرف الباحثان التَّكيُّف المدرسي بأنه: شعور التلميذ بالراحة داخل المدرسة، وقدرته على التفاعل مع المعلمين وإدارة المدرسة، وبناء علاقات مع الزملاء داخل الصف، وتمكنه من أداء الأنشطة المدرسية.

التعريف الإجرائي: هو مدى قدرة التلميذ/ة على التأقلم مع المناخ المدرسي انفعاليًا، ومهاريًا، ومعرفيًا، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ/ة في مقياس التَّكيُّف المدرسي، من إعداد: (صابر، 2008).

التحصيل الدراسي (Academic Achievement): عرفه نشواتي (2017) بأنه: "الدرجات التي يحصل عليها الفرد بعد أداء اختبار ما".

ويعرفه الباحثان بأنه: حصيلة ما تعلمه التلميذ في مقرر، ويُقاس بواسطة اختبار تحريري أو شفهي.

التعريف الإجرائي: هو: مقدار ما تعلمه التلميذ/ة خلال الفصل الدراسي، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ/ة في الاختبارات التشخيصية التابعة لوزارة التعليم.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تنحصر حدود البحث الحالي بالكشف عن علاقة السِّنّ عند دخول المدرسة بالتَّكيُّف المدرسي، والتحصيل الدراسي، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة الفروق بين الفئات العمرية المختلفة (وفقًا للسن عند دخول المدرسة) في التَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي تبعًا لمتغيري النوع (ذكور/ إناث)، والصف الدراسي: (أول- ثانٍ- ثالث). هذا التفصيل موجود عندالإجراءات

الحدود المكانية: حُدّدت منطقة القصيم، المدارس الابتدائية الحكومية العامة التابعة لمنطقة القصيم التعليمية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1443هـ/2022م.

الحدود البشرية: تلاميذ الصفوف الأولية (بنين- بنات) في المدارس الابتدائية الحكومية العامة التابعة لمنطقة القصيم التعليمية.

إطار نظري ودراسات سابقة:

أولًا: السن عند دخول المدرسة:

يعد مصطلح السّنّ عند دخول المدرسة من المصطلحات التي ندر وجودها في الأدبيات العربية – في حدود ما اطّلع عليه الباحثان، وعلى الرغم من حقيقة أن مصطلح العمر عند دخول المدرسة قد أُدْرِج بالفعل على نطاق واسع في الأدبيات والأطر النظرية الدولية، وعلى نطاق زمني ومكاني متنوع؛ لكن مثل هذه الأدبيات، في نطاق البيئة العربية –وعلى وجه التحديد في السعودية- لا تزال قليلة مع استثناءات مثل المفدى (1998)، فمصطلح السّنّ عند دخول المدرسة يندر وجود تعريف له في الأدبيات والمؤلفات العربية – في حدود ما اطّلع عليه الباحثان – وقد يشار إليه ويفهم من السياق دون وجود لفظة مصطلح السَّنّ عند دخول المدرسة في قواعد المعلومات العربية.

ويعرف السّنّ عند دخول المدرسة بحسب ما ورد في دليل القبول والتسجيل في التعليم العام الصادر من وزارة التعليم على أنه: عمر الطفل عند التحاقه بالصف الأول الابتدائي، ويتضمن الفئات العمرية التي يحق لها التسجيل للصف الأول الابتدائي، وهم: الطلاب الذين أكملوا ست سنوات في موعد بدء العام الدراسي، أو أقل من ذلك بتسعين يومًا (5 سنوات و9 أشهر)، ويستثنى من ذلك الطلاب الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات بـ(180 يومًا (5 سنوات و6 أشهر)، بشرط أن تتوفر بهم المعايير المطلوب تحققها. وعرفه ديوي وآخرون Dhuey et al. (2018) بأنه: عمر الطالب عند دخوله المدرسة الابتدائية.

وتعددت المصطلحات والمرادفات لمصطلح السّنّ عند دخول المدرسة في الدراسات السابقة، وأبرز هذه المصطلحات:العمر الفعلي (Shane et al., 2019)، العمر النسبي (Dixon et al. , 2011)، ربع الميلاد (Dionissi,2007)، ويلاحظ الباحثان أن المصطلحات الثلاثة: (العمر الفعلي، العمر النسبي، السّنّ عند دخول المدرسة) كلها تقريبًا لها المعنى نفسه، فالباحثون لم يختلفوا حول ماهية مفهوم متغير السّنّ عند دخول المدرسة، وإنما الاختلاف بالمصطلحات ناتج عن ترجمة المصطلحات من اللغة الأم للغة العربية، فمصطلح العمر النسبي ركز –بشكل أكبر- على التأثير الناتج عن العمر، ومصطلح العمر الفعلي والعمر النسبي استخدم بشكل

أوسع في دراسات العلوم الطبيعة، أما مصطلح ربع الميلاد فهو يُعدّ أداة قياس (تصنيف) لمتغير السَّنّ عند دخول المدرسة أكثر من أنه مفهوم بحد ذاته، ولذا فقد اعتمد البحث الحالي على مصطلح السّنّ عند دخول المدرسة لوضوحه، وليتفق مع الدراسة السعودية دراسة المفدى (1998) .

تتفاوت أعمار التلاميذ داخل الصف الواحد مما يجعل بعض التلاميذ أكبر سنًا نسبيًا من غيرهم، ومن ثَمّ يسبب هذا التفاوت النسبي في أعمار التلاميذ فجوات في النضج، مما يؤدي إلى فجوات في الأداء بينهم، فقد أشارت العديد من الدراسات (Bedard & Dhuey, 2006; Dixon et al., 2011; Ponzo & Scoppa, 2014) إلى تعرض التلاميذ الأصغر سنًا لمشكلات دراسية متعددة، منها: التأخر الدراسي، وتلقي درجات تحصيلية منخفضة، فأصغر التلاميذ سنًا في فئتهم العمرية هم أكثر عرضة للمشكلات الدراسية، وقد يُشخّصون بإعاقة في التعلم (صعوبات التعلم)، أو اضطراب نقص الانتباه/فرط النشاط.(ADHD).

كما توصل ديكسون وآخرون Dixon et al. (2011) إلى استنتاج من العديد من الدراسات في مجال التعليم والرياضة التي اهتمت بدراسة تأثير العمر النسبي إلى أن التلاميذ الذين يتمتعون بميزة عمرية نسبية أعلى هم أكثر عرضة للنجاح، في حين أن التلاميذ ذوي العمر النسبي الأصغر هم أكثر عرضة لمواجهة المشكلات في نشاط معين صُنِّفوا حسب العمر من أجله، وعادة ما يعاني صغار التلاميذ من مشكلات، مثل: إعادة السنة الدراسية، أو تُشخّص إصابتهم بإعاقة في التعلم (صعوبات التعلم)، بالإضافة إلى أنه عادة ما يحصل الطلاب الأصغر سنًا عن معدلات حضور أقل بشكل ملحوظ، وقد تمتد المشكلات إلى ما بعد المرحلة الثانوية، وضعف فرص الحصول على القبول في الكليات والجامعات عالية المستوى.

ويُقاس متغير السّنّ عند دخول المدرسة من خلال تاريخ ميلاد التلميذ عند دخول المدرسة مقاسًا بالأيام والشهور كما هو متبع في معظم الدراسات التي بحثت متغير السّنّ عند دخول المدرسة (Kawaguchi, 2011; Dixon et al. , 2011; Fumarco and Rossi, 2018; Shane et al., 2019.

وهناك أداة قياس أخرى تعتمد على تاريخ الميلاد، وتسمى ربع الميلاد يُصنّف من خلالها المواليد حسب شهر الميلاد إلى أربعة أرباع مواليد الربع الأول من السنة، ومواليد الربع الثاني، ومواليد الربع الثالث، مواليد الربع الرابع بحيث تقسم السنة إلى أربعة أرباع، وكل ربع يمثل مدة زمنية مقدارها (3) أشهر (Robertson, 2011; Dionissi, 2007).

وقد فسر فريدريكسون وأوكرت Fredriksson & Öckert (2014) العلاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة واكتساب المهارات (التحصيل) على نوعين من الآليات، أولهما النضج المطلق (Absolute Maturity): ويقصد به التعلم في بيئة مدرسية يكون أكثر/ أقل فعالية في أعمار معينة على حسب (الفترات الحرجة)، حيث يكون الدماغ حساسًا بشكل خاص لتجارب معينة والنظريات التي تؤكد أن الأطفال الصغار يفتقرون إلى النضج لتعلم أشياء معقدة في بيئة مدرسية، ويقصد بالفترات الحرجة: التحفيز البيئي ومدى وجوده، أو عدمه؛ فالدماغ البشري لا يستطيع النمو بشكل فعال دون التعرض للتحفيز البيئي بالوقت المناسب، ونقيس على ذلك سن التلميذ عند الالتحاق بالمدرسة فقد يؤدي تأخير التحاق التلميذ بالمدرسة وأنه أكبر التلاميذ داخل

الصف إلى فقدان التحفيز البيئي في الفترة الحرجة للتعلم، مما ينعكس بشكل سلبي على تحصيله الدراسي، وهذا ما أكدته دراسة المفدى (1998) في أن العمر الفعلي عند دخول المدرسة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ؛ فتحصيل التلاميذ الأصغر سنًا أفضل من تحصيل التلاميذ الأكبر سنًا، نظرًا لأن المواد التعليمية، والأنشطة تقع في مستوى استثارتهم مما لا يدعوهم للملل، وثاني هذه الآليات يتمثل في النضج النسبي (Relative Maturity)، فكونك الأكبر في الفصل يعطي ميزة مبكرة قد تستمر على المدى الطويل، ويشمل النضج النسبي: نظرية تستند إلى جودة الأقران؛ حيث قد يستفيد التلاميذ الأصغر سنًا من كونهم محاطين بأقران أكبر سنًا، وأكثر قدرة لتحقيق أداء أفضل في المستقبل.

وأشارت روبيرتسون Robertson (2011) أن هناك أربعة نماذج فسرت الآثار المترتبة الناتجة عن السّنّ عند الالتحاق بالمدرسة على الأداء في المدرسة (التحصيل الدراسي)، وهي عبارة عن مشاريع بحثية كبيرة في أمريكا نتج عنها وضع أنظمة تعليمية تخدم ذوي التحصيل المتدني؛ بسبب سّنّ الالتحاق بالمدرسة:

1. **نموذج العمر النمائي (Developmental age)**: يميل هذا النموذج إلى التفسير الأكثر بديهية لتأثيرات السَّنّ عند الالتحاق بالمدرسة على التحصيل الدراسي، وهو أن أداء التلاميذ يرتبط بالعمر النمائي، ومستوى النضج لأن الدماغ ينمو، ويتطور كلما تقدم الطفل بالعمر؛ ولهذا يحقق التلاميذ الأكبر سنًا نتائج أكاديمية أعلى من صغار التلاميذ نظرًا لعملية النمو، بموجب هذه الفرضية يؤدي التلاميذ الأكبر سنًا أداءً أفضل في الاختبارات؛ لأنهم وصلوا إلى مرحلة نمائية أعلى، أو اكتسبوا مهارات أكثر في مرحلة النمو الذهني مقارنة بالتلاميذ الأصغر سنًا في صفهم، والتنبؤ الثانوي لنظرية العمر النمائي هو أن آثارها ستقل بمرور الوقت، بحيث تتضاءل الفجوة بين التحصيل الدراسي بين الطلاب الأكبر سنًا، والأصغر سنًا في الصفوف العليا، والمراحل المتقدمة من التعليم.
2. **نموذج استثمار الطلاب (Investment)**: يركز هذا النموذج على عملية الاستثمار: أي أن أداء الطالب، وتحصيله الدراسي يعتمد –إلى حد كبير– على اهتمام الطالب بتعليمه؛ أي: أنه يستثمر الطلاب الذين يقيّمون إمكاناتهم الأكاديمية بدرجة عالية في تعليمهم، ويحققون أداءً أفضل في المدرسة من أقرانهم، بافتراض أن هؤلاء الطلاب الذين يتمتعون بأعلى كفاءة أكاديمية متصورة هم عادةً الطلاب الأكبر سنًا، وبموجب هذا النموذج نتنبأ بالتالي: لن تستمر هذه الفروق العمرية في التحصيل الدراسي طوال فترة تعليم الطلاب فحسب، بل ستزداد بالفعل مع تقدم الطلاب الأكبر سنًا من خلال النظام التعليمي؛ أي: أنه ستُعزّز مستوياتهم العالية من الكفاءة المتصورة من خلال نجاحاتهم الأكاديمية المتتالية؛ مما يؤدي إلى زيادة استثمارهم في تعليمهم، بمعنى آخر فإن الإنجاز العالي للطالب الأكبر سنًا في الفترة السابقة سيزيد من تحصيله في الفترة الحالية؛ مما ينتج عنه اتساع الفجوة العمرية.
3. **نموذج الطلاب المهمشين (students on the margin)**: وهم الطلاب المتعثرون تحصيلًا، والذين يتعامل معهم المعلمون بطريقة تسهيل حصولهم على الدرجات من خلال تزويدهم بملخصات، ومسهلات للإجابة في الاختبار.

4. **نموذج الطلاب ضعاف البنية الجسدية (قصار القامة) (Runt of the litter)**: وهم الطلاب الذين يولدون أقصر وأضعف جسديًا من أقرانهم، بحيث تكون بنيتهم الجسدية أصغر بكثير ممن هم بنفس عمرهم، ويحدث هذا الأمر عادة بسبب نقص بالعناصر الغذائية أثناء الحمل، أو بسبب عيب وراثي، ويشير نموذج الطلاب ضعاف البنية الجسدية إلى أن أصغر التلاميذ في الفصل سينجزون في مستويات مساوية أو أعلى من أقرانهم الأكبر سنًا، فالنضج النسبي يدفع أداء الطلاب في الفصل فيتنافس الطلاب الأصغر سنًا نسبيًا، ربما بسبب عدم نضجهم الجسدي النسبي وإحساسهم بالنقص يولد لديهم دافع للتعلم؛ مما يدفعهم للتحصيل بشكل مساو أو أفضل من أقرانهم.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين السن عند دخول المدرسة وبين التحصيل الدراسي خاصة في البيئة الأجنبية، وقد لاحظ الباحثان ندرة هذه الدراسات في البيئة العربية –في حدود علم الباحثين–، فقد توصل الباحثان لدراستين فقط في البيئة العربية؛ حيث هدفت دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989) إلى الكشف عن أثر دخول الطفل المدرسة الابتدائية قبل سن القبول ست سنوات في تحصيله العلمي ونسبة الرسوب، من خلال دراسة طولية تتبعية من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الابتدائي لدى عينة من تلاميذ الكويت تتكون من 10 بنين وبنات دون ست السنوات، و10 بنين وبنات فوق ست السنوات، بواسطة درجات تحصيل التلاميذ في نهاية كل عام دراسي، وذلك بعد تحويلها إلى درجات معيارية، وأظهرت النتائج بشكل عام أن الأطفال الذين يدخلون المدرسة الابتدائية دون ست السنوات يتأخرون في تحصيلهم التعليمي بشكله الظاهري عن الأطفال الذين يدخلون المدرسة فوق ست سنوات في مختلف المواد الدراسية، وفي مختلف الصفوف الدراسية.

كما هدفت دراسة المفدى (1998) إلى بحث العلاقة وتحديد مدى تأثير سن التلميذ عند دخول المدرسة على سيره الدراسي خلال المدرسة الابتدائية من خلال تتبع عينة من التلاميذ بلغ عددهم (387) طالبًا منذ دخولهم المدرسة حتى الصف السادس، وقد قسِّموا إلى فئات حسب سنهم عند الالتحاق بالمدرسة، وبإستخراج المجموع الكلي لتحصيل الطالب في كل صف ومجموع تحصيل الطالب من الصف الأول إلى الصف السادس، أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين هذه الفئات في تحصيلهم الدراسي العام، وفي تحصيلهم الدراسي الخاص، وكانت في معظمها لصالح التلاميذ الأصغر: أي إن هناك علاقة بين سن التلاميذ عند دخولهم المدرسة وتحصيلهم الدراسي، وهي علاقة سالبة، فبزيادة سن التلميذ عن دخوله المدرسة يقل التحصيل، كما أظهرت فروقًا في أعداد الراسبين، والمعيدين لصالح الأكبر سنًا.

وهدفت دراسة بونزو وسكوبا Ponzo and Scoppa (2014) إلى التحقق مما إذا كان هناك تأثير لشهر الميلاد على التحصيل الدراسي للطلاب الذين يبلغون (9) أعوام، وما إذا كان تأثير السّنّ ثابتًا، أو يميل إلى الانخفاض مع تقدم الطلاب على مدار حياتهم المهنية حتى يتم عمر (15) سنة لدى عينة من الطلاب الإيطاليين بالصف الرابع، والثامن، والعاشر باستخدام بيانات لطلاب تتراوح أعمارهم بين (9 و13 و15) عامًا من ثلاث مجموعات مختلفة من البيانات (PIRLS-2006، وTIMSS-2007، وPISA-2009)، وأظهرت

النتائج أن للسّنّ عند دخول المدرسة تأثيرات قوية؛ فالأطفال الأصغر سنًا يسجلون نتائج أقل بكثير من أقرانهم الأكبر سنًا في كل من الصفين الرابع والثامن، ولا تتبدد ميزة الطلاب الأكبر سنًا مع تقدم الأطفال في السَّنّ، ونجد آثارًا مهمة حتى بالنسبة للطلاب في سن 15 عامًا (الصف العاشر التعليم الثانوي). وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسات (Borg & Falzon 1995; Bedard & Dhuey, 2006; Bell & Daniels, 2010; Robertson, 2011; Kawaguchi, 2011; Sakic et al., 2013).

كما هدفت دراسة نام (2014) Nam إلى تتبع كيفية تغير تأثير السّنّ عند دخول المدرسة على التحصيل الدراسي عندما ينتقل الطالب من المدرسة المتوسطة إلى المدرسة الثانوية في كوريا الجنوبية، وفي هذه الدراسة استخدمت بيانات هيئة التعليم والتشغيل الكورية (KEEP) التي مُسِحت من قبل معهد البحوث الكورية للتعليم، والتدريب المهني، التي شارك فيها طلاب المدارس المتوسطة في السنة الثانية في عام 2003، ثم تُتبِّعوا لمدة (6) سنوات حتى سنة واحدة بعد التخرج من المدرسة الثانوية، وشمل مسح السنة الأولى عينة من الطلاب بلغ عددهم (3449) طالبًا. وفي استطلاع السنة الخامسة عندما بلغ عدد الطلاب في السنة الثالثة من المدرسة الثانوية (2967) طالبًا، وأظهرت النتائج أن للسّنّ عند دخول المدرسة تأثيرًا كبيرًا على التحصيل الدراسي حتى المرحلة المتوسطة، ومع ذلك لا يستمر تأثير السّنّ عند دخول المدرسة عندما يتخرج الطلاب من المدرسة الثانوية، أيضًا أشارت إلى أن الطلاب الأصغر سنًا عند دخولهم المدرسة الثانوية يركزون –بشكل أكبر– على دراساتهم الأكاديمية؛ مما يعوضهم عن الإنجاز الأكاديمي الضعيف في المدارس المتوسطة؛ أي: إن الأداء الأكاديمي الضعيف في المدارس المتوسطة الذي يرجع إلى سن دخول المدرسة المبكر يمكن التغلب عليه عندما يدخل الطالب إلى المدرسة الثانوية، فيختفي تأثير السّنّ عند دخول المدرسة.

وفي دراسة بينا (2017) Peña التي هدفت إلى تقدير تأثير السّنّ عند دخول المدرسة على درجات الاختبار في الصفوف من (3) إلى (9) باستخدام عينة من الطلاب في ولاية تلاكسكالا في المكسيك باستخدام درجات اختبار ENLACE، وهو اختبار وطني موحد في نهاية كل عام دراسي للطلاب في الصفوف من (3 إلى 9 و12) صُمّم وأُدير وصُنّف من قبل وزارة التعليم الاتحادية، وهو يغطي ثلاثة مواضيع: الإسبانية، والرياضيات، والموضوع الثالث بالتناوب (العلوم، الأخلاقيات)، وأظهرت النتائج أن السّنّ يمنح الطلاب الأكبر سنًا ميزة في ثبات واتساق درجات الاختبار على زملائهم الأصغر سنًا، ويحصل الطلاب الأكبر سنًا على نتائج إيجابية مقارنة بنتائج اختبارات زملائهم في الصف، بينما يعاني الطلاب الأصغر سنًا من آثار سلبية، ويحصل البالغون الذين ربما كانوا أكبر سنًا في صفوفهم على تعليم أكثر، ولديهم دخل أعلى، ويتزوجون من أزواج أكثر تعليمًا، وفيما يتعلق اختبارات القبول (في المدرسة الثانوية والكليات) تُعطى عادة في الوقت نفسه للطلاب من مختلف الأعمار، وفيها يحصل الطلاب الأصغر سنًا على نتائج سلبية مقارنة مع الطلاب الأكبر سنًا، وإذا اختُبِر الطلاب في العمر نفسه بالضبط فسيتفوق الطلاب الأصغر سنًا على زملائهم في الصف.

وفي ذات السياق هدفت دراسة أوردين وروز (2018) Ordine and Rose إلى التحقق من تأثير الدخول المبكر للمدرسة على النتائج التعليمية للتلاميذ من خلال دراسة تأثير السّنّ عند دخول المدرسة على أداء

الاختبار، ودراسة تأثير السّنّ عند دخول المدرسة على تحصيل التلاميذ باستخدام البيانات التي جُمِعت بواسطة المعهد الوطني لتقييم التعليم والتدريب (INVALSI) لدى عينة من طلاب المدارس الابتدائية الإيطالية في الصف (الثاني، والخامس) بلغ عددها (400000) تلميذًا وتلميذةً،وتوصلت النتائج: أن السّنّ عند أداء الاختبار ذو دلالة إحصائية في كلا الصفين، فقد وجد أن كونك أكبر سنًا بشهر واحد عند دخول المدرسة له تأثير إيجابي على درجات الاختبار، أيضًا هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للدخول المبكر للمدرسة على تحصيل التلاميذ؛ أي: إن تحصيل التلاميذ الأكبر سنًا أفضل من تحصيل التلاميذ الأصغر سنًا، والغريب أن تحصيل التلاميذ الأصغر سنًا كان أفضل مع بداية العام الدراسي، ثم بدأ بالتناقص التدريجي؛ ولعل ذلك يفسر بأن دخولهم المبكر جعل موقفهم للتعليم أعلى؛ فالدخول المبكر للمدرسة ذو تأثير سلبي على أداء الاختبار، أيضًا التأثير السلبي للدخول المبكر على الدرجات لا يزال موجودًا، ويستمر طوال مسار التعليم الابتدائي بأكمله.

كما توصلت دراسة بيج وآخرين Page et al. (2019) إلى أن أولئك الذين كانوا من بين الأكبر سنًا في الفصل الدراسي طوال سنوات دراستهم يظهرون ثقة أعلى بالنفس، وأكثر استعدادًا للدخول في أي شكل من أشكال المنافسة، ويعلنون عن المخاطرة في مجموعة من المجالات في حياتهم مقارنة بأولئك الذين كانوا بين الأصغر سنًا. في دراستهم التي هدفت إلى دراسة الآثار طويلة الأمد على متغير السّنّ عند دخول المدرسة لدى عينة من (1007) طلابًا ممن ولدوا قبل شهرين على الأكثر، أو بعد الموعد النهائي لدخول المدرسة في أربع ولايات أسترالية.

وهدفت دراسة نالوفا وإيتومز Nalova and Etomes (2019) إلى بحث العلاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة وتحصيل التلاميذ في مقرري الرياضيات، واللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية العامة، والخاصة في منطقة فاكو المنطقة الجنوبية الغربية من الكاميرون، واعتمدت تصميم الدراسة المقطعية (المستعرضة) لدى عينة من طلاب المدارس الابتدائية في الصفين (2، و3) بلغ عددها (297) تلميذًا تم اختيارهم قصديًا على النحو التالي: 163 من المدارس الخاصة، و134 من المدارس الحكومية الذين قضوا في المدارس المختارة لمدة لا تقل عن سنتين، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السّنّ عند دخول المدرسة وتحصيل التلاميذ في مقرري الرياضيات، واللغة الإنجليزية، أي أن أداء التلاميذ الأكبر سنًا أفضل من أداء التلاميذ الأصغر سنًا في نفس الصف، وفي كلا الصفين الثاني والثالث، أيضًا وجود اختلاف كبير في العلاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة وتحصيل التلاميذ حسب نوع المدرسة، حيث كان الأداء أعلى في المدارس الخاصة منه في المدارس الحكومية.

ودراسة بروير Brower (2020) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة، والتحصيل الدراسي لمهارات القراءة، والكتابة لدى تلاميذ رياض الأطفال في المناطق الريفية لدى عينة من (221) تلميذًا برياض الأطفال من ثلاث مدارس عامة منفصلة في ريف فيرجينيا، تم استخدام التصميم الارتباطي لاختبار قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرين الكميين: السّنّ والتحصيل لمهارات القراءة والكتابة، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السّنّ عند دخول المدرسة، ودرجات التحصيل الدراسي لمهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ رياض الأطفال.

كما تناولت عدة دراسات الفروق بين الفئات العمرية المختلفة (وفقًا للسن عند دخول المدرسة) في التحصيل الدراسي في ضوء متغير النوع، فقد توصلت دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989) في الدراسة الطولية التتبعية من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الابتدائي إلى تساوي البنين الذين دخلوا المدرسة دون ست السنوات في تحصليهم التعليمي مع الذين دخلوا المدرسة فوق ست السنوات ماعدا في الرياضيات في الصف الثاني، أما في الصف الثالث فإن مجموع المواد التعليمية للمجموعة الأصغر في الصف الثالث أقل من المجموعة الأكبر،وبالنسبة للبنات فقد أظهرت النتائج من الناحية الإحصائية: أن من دخلن دون سن سنوات (بمدى يتراوح مابين 1-6أشهر) أقل في تحصيلهن التعليمي عمّن هن فوق ست السنوات في جميع المواد الدراسية تقريبًا، كما توصلت دراسة مصطفى وبلقاسم (2016) لدى عينة من التلاميذ عددها (181) تلميذًا وتلميذة ممن ألحقوا قبل سن المدرسة، إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين التحقوا قبل سن المدرسة يعانون من صعوبات التعلم الأكاديمية (في القراءة والكتابة والحساب)، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الذكور، والإناث لصالح الذكور.

وفي دراسة كواجوتشي Kawaguchi (2011) لدى عينة من طلاب الصف الرابع والثامن في اليابان بلغ عددهم (2109) طلابًا، و(2107) طالبات من الصف الرابع، و(2279) طالبًا، و(2557) طالبةً من الصف الثامن، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس، حيث أن الطلاب الأكبر سنًا من الجنسين في المدرسة يحصلون على درجات أعلى في الاختبار، وسنوات تعليمية أكثر من نظرائهم الأصغر سنًا، ويترجم هذا الأداء الأكاديمي الأفضل إلى دخل سنوي أعلى بين الذكور في سوق العمل.

كما هدفت دراسة ساكيتش وآخرين Sakic et al. (2013) إلى دراسة العلاقة بين السِّنّ عند دخول المدرسة والتحصيل الدراسي بين الطلاب الملتحقين بالصف الرابع (الذين تتراوح أعمارهم بين 10-11)، والثامن (الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و15 عامًا) في المدارس الابتدائية الكرواتية، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس بين الملتحقين بالمدارس الأكبر سنًا والأصغر سنا؛ أي: إن التأثيرات الملحوظة للسِّنّ عند دخول المدرسة على التحصيل الدراسي هي نفسها بالنسبة للذكور، والإناث في كلا الصفين.

وتوصلت دراسة تشن Chen (2015) على عينة بلغ عددها (2000) طفل تتراوح أعمارهم بين (9-12) سنة من الذكور والإناث إلى أن التأخير لمدة سنة واحدة في الالتحاق بالمدارس، يزيد من معدل إعادة السنة الدراسية الأول بمقدار (10) نقاط مئوية للذكور، ويقلل من احتمالات الالتحاق بالمدارس المتوسطة بنسبة (6) نقاط مئوية لكل من الذكور والإناث، أيضًا كشفت هذه الدراسة عن اختلاف كبير بين الجنسين في تأثير التأخر في الالتحاق؛ مما يعني أن تأخر الالتحاق بالمدارس كان له تأثير أقوى على إعادة السنة الدراسية للذكور).

واختلف نتائج دراسة أوردين وروز Ordine and Rose (2018) مع ذلك، حيث توصلت إلى أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الملتحقين بالمدارس الأكبر سنًا، والأصغر سنا تبعًا لمتغير النوع، وعلى الرغم من أن أداء الذكور، والإناث قد يكون مختلفًا في المدرسة الابتدائية بسبب مستويات النضج، إلا أن العمر عند الالتحاق بالمدرسة ثبت أنه مؤثر بنفس القدر لكلا الجنسين ذكورًا وإناثًا.

وعلى الجانب الأخر، هناك بعض الدراسات تناولت الفروق بين الفئات العمرية المختلفة (وفقًا للسن عند دخول المدرسة) في التحصيل الدراسي في ضوء متغير الصف مثل دراسة المفدى (1998) التي أظهرت أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الفئات العمرية للطلاب راجعة لمتغير الصف، واتفقت مع هذه النتائج دراسات (Robertson, 2011; Sakic et al., 2013; Ponzo & Scoppa, 2014; Beatton et al, 2021).

في حين توصلت دراسة أوردين وروز Ordine and Rose (2018) إلى أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الصف لعمر الالتحاق عند أداء الاختبار في كلا الصفين الثاني والخامس؛ أي: إن تحصيل الطلاب الأكبر سنًا أفضل من تحصيل الطلاب الأصغر سنًا في كلا الصفين الثاني والخامس.كما توصلت دراسة نالوفا وإيتومز Nalova and Etomes (2019) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الصف عند الالتحاق بالمدرسة وتحصيل التلاميذ في مقرري الرياضيات واللغة الإنجليزية في كلا الصفين الثاني والثالث؛ أي: إن تحصيل التلاميذ الأكبر سنًا أفضل من تحصيل التلاميذ الأصغر سنًا في كلا الصفين الثاني والثالث.

ثانيًا: التكيف المدرسي:

ذُكِر مصطلح التَّكيُّف أول مرة في البيولوجيا، والعلوم الطبيعة، ثم استخدم في ميدان العلوم الإنسانية وعلم النفس؛ فالتكيف بمعناه البيولوجي هو: عملية تكيف الكائن الحي في البيئة، والتكيف في علم النفس هو العملية التي من خلالها يستطيع الإنسان التوافق مع ذاته، ويعرف قدراته وإمكاناته، ويكوّن من خلالها علاقات إيجابية ومتزنة مع الآخرين(صابر،2008).

وأشارت رفاعي (2010) إلى أن بياجيه عرف التَّكيُّف على أنه ميل الإنسان إلى التوافق مع بيئته المحيطة من خلال عمليتي المواءمة (Accomodation)، والاستيعاب، أو المماثلة (Assimilation)، فعندما يقابل الطفل خبرة أو مثيرًا جديدًا لا يتناسب مع بنيته العقلية فإن عملية المواءمة (Accomodation) ضرورية لإحداث حالة التوازن، وقد يتكيف الطفل بتفسير الخبرة، أو المثير الجديد من خلال ما هو موجود في بنيته العقلية من خلال عملية المماثلة (Assimilation) للوصول إلى حالة من التوازن، فالمماثلة، أو الاستيعاب (Assimilation) هي: عملية الحصول على معلومة جديدة، وتفسيرها مع ما هو موجود بالتنظيم العقلي لدى الفرد (البنية المعرفية)، أما في حالة عدم تناسب المثير الجديد مع البنية العقلية فيحدث أمر آخر، وهو عملية المواءمة (Accomodation) من خلال تغيير، وتعديل البنية المعرفية الداخلية للفرد لتناسب المثير الجديد، والفهم المتغير للواقع الخارجي.

ويعبر مفهوم التكيف المدرسي عن "عملية الانسجام والتواؤم التي يحققها الطالب من خلال التفاعل مع متغيرات البيئة المدرسية؛ والتي ينتج عنها التأقلم نفسيًا، واجتماعيًا، ودراسيًا "(البلوشي،2019، 21). كما عرفه زيادة (2019) على أنه: " عملية ديناميكية يقوم بها التلميذ للمواءمة بينه وبين بيئته المدرسية ومكوناتها الأساسية، لتحقيق الانتماء للمدرسة والزملاء والمعلمين، والقدرة على المشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة"، كما

يعرفه دمخي (2019) على أنه:" قدرة التلميذ على النجاح والتفوق الدراسي، وبناء علاقات ناجحة مع الأفراد داخل المدرسة".

وأشارت تيلكوفا وآخرين Telekova et al. (2023) أنهُ يمكن تقسيم أسباب التكيف غير الناجح لتلاميذ الصفوف الأولية من وجهة نظر المعلمين إلى: أسباب خارجية تتعلق بطبيعة البيئة المدرسية، وأسباب داخلية مثل سمات شخصية الطفل، وعدم النضج الجسدي (مثل: عدم نضج بنية الدماغ، والاضطرابات العصبية الوظيفية)، أو انخفاض مستوى مهارات التواصل، وعدم القدرة على العمل بشكل بناء مع المعلمين وزملاء الدراسة، أو دور التلميذ في التفاعل، وتكوين العلاقات الاجتماعية مع زملاء الدراسة، والمعلمين الجدد باعتبار عدم تحقيق المستوى الأدنى من (النمو الاجتماعي العاطفي، والنمو العقلي، والنمو النفسي الحركي) الاستعداد للمدرسة مصدرًا لصعوبات التكيف لدى التلاميذ.

ومما سبق، يتضح أن مستوى النضج العقلي، والانفعالي، والجسدي، قد يكون من أحد الأسباب الرئيسة المؤدية إلى عدم التكيف المدرسي الناجح، وهذا ما أكده أيزنبرغ وآخرون Eisenberg et al.(2010) حين أشار إلى التنظيم الانفعالي، أو التنظيم العاطفي لدى التلاميذ عامل مؤثر على التَّكيُّف المدرسي، حيث يلعب دورًا كبيرًا في عملية التَّكيُّف المدرسي لدى التلاميذ فمتى ما كان لدى التلاميذ المهارة في التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين، والقدرة على تنظيمها أدى ذلك إلى الحد من مشاكل عدم التَّكيُّف، كما أشار بلير ورافير Blairand Raver (2015)إلى عامل آخر من العوامل المؤثرة على التَّكيُّف المدرسي، وهو تطوير مهارات التنظيم الذاتي لدى التلاميذ؛ فمهارات التنظيم الذاتي تلعب دورًا كبيرًا، وفعالًا للمتعلم للمشاركة في أنشطة التعلم، وتوفر الأساس للتكيف داخل المدرسة، وكلها عوامل ترتبط بشكل كبير بمستوى نضج التلميذ، وسنه عند دخول المدرسة خاصة في الصفوف الدراسية الأولية بالمرحلة الإبتدائية.

ومن الدراسات التي تناولت العلاقة بين السن عند دخول المدرسة، وبين التكيف المدرسي دراسة جوكوك وكوزيك أوغلو Cokuk and Kozikoglu (2020) الهدف من هذه الدراسة هو تحديد مشكلات التَّكيُّف المدرسي من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ التعليم الأساسي بحسب متغير السّنّ عند دخول المدرسة مقاسًا بالأشهر لدى عينة من (909) تلميذًا من تلاميذ التعليم الأساسي و(30) معلمًا صفيًا، تم تحديدهم بطريقة العينة الطبقية الهادفة، وتم جمع بيانات الدراسة بواسطة "مقياس التَّكيُّف المدرسي " و"استمارة المقابلة شبه المنظمة"، وأظهرت النتائج أن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 60 و65 شهرًا (5سنوات و5 سنوات و5أشهر) واجهوا أحيانًا مشاكل في التَّكيُّف داخل المدرسة، في حين أن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 66 و71 و72 إلى 84 شهرًا (5 سنوات و6أشهر، 5سنوات و11 شهر و6 سنوات إلى 7 سنوات) لم يواجهوا أبدًا مشاكل في التَّكيُّف المدرسي، وفي المقابلات ذكر المعلمون أنه مع انخفاض أعمار تلاميذهم، زادت مشاكل التَّكيُّف المدرسي لديهم. وعلاوة على ذلك، تبين أن مشاكل التَّكيُّف المدرسي تكون أعلى لدى التلاميذ الذين لم يتلقوا التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال).

وفي حدود علم الباحثين فهناك ندرة في الدراسات التي تناولت متغير السّنّ عند دخول المدرسة (مقاسًا بالأشهر) وعلاقته بالتَّكيُّف المدرسي في البيئة العربية والأجنبية، ويلاحظ أنه في الدراسة السابقة لم تظهر علاقة بين السّنّ عند دخول المدرسة والتَّكيُّف المدرسي لدى عينة التلاميذ من 5 سنوات و6أشهر إلى 7 سنوات، وإنما ظهرت العلاقة فيمن هم دون السن النظامي لدخول الصف الأول إبتدائي (مرحلة ماقبل المدرسة رياض الأطفال).

ثالثًا: التحصيل الدراسي

يعرف التحصيل الدراسي بأنه: "الدرجة التي يتحصّل عليها الطالب في اختبار معين، سواء كان اختبارًا شهريًا، أو نصفيًا، أو نهائيًا قصد تقييمه في المادة، أو المواد الدراسية التي يدرسها خلال العام، أو الفصل الدراسي من قبل المعلم" (الجلالي،2016، 63).

ويعرّف بأنه: "كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف ومهارات، واتجاهات وميول، وقيم، وأساليب تفكير، وقدرات على حل المشكلات، نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون " (الخفاف،2013، 383).

ويصنف ابن يوسف (2008) مستويات التحصيل الدراسي وفقًا لنظام معياري يرتبط بمقارنة نتائج التلميذ بنتائج أقرانه إلى ثلاثة مستويات، وهي: التحصيل الدراسي الجيد (المرتفع): وفيه يكون أداء التلميذ أعلى، وأفضل من المعدل الذي تحصل عليه الآخرون في نفس المستوى، وفي نفس المقرر، التحصيل الدراسي المتوسط: في هذا النوع تكون الدرجة التي تحصل عليها التلميذ تمثل متوسط الأداء، التحصيل الدراسي المنخفض: في هذا النوع يكون أداء التلميذ ضعيفًا وأقل من متوسط أداء بقية زملائه.

ويتأثر التحصيل الدراسي بالعديد من العوامل، والمتغيرات في السياق الأكاديمي من أبرزها مستوى نضج التلميذ عقليًا، وانفعاليًا، ومهاريًا، وفي هذا الصدد أشار محمود (2010) إلى ضرورة أن تكون موضوعات التعلم في كل مرحلة من مراحل التعلم مناسبة لمستوى النضج الذي وصل إليه المتعلم، ففي منهج الرياضيات في المرحلة الابتدائية هناك بعض موضوعات التعلم المجردة فعلى المعلم أن ينتبه لها في تحديد واختيار أسلوب التدريس من خلال ربط المعلومات المجردة مع ما يتعرض له التلاميذ في حياتهم الواقعية، واستخدام الوسائل المناسبة لنقل المعلومة من المستوى المجرد إلى المستوى المحسوس، وهذا الأمر ليس خاصًا بالمعلم فقط، بل يشمل واضعي المناهج والآباء، إذ يؤدي الجهل بأهمية مستوى النضج إلى دفع الآباء بأبنائهم لتعلم بعض المهارات قبل أن يصلوا إلى مستوى النضج المناسب؛ مما ينتج عنه فشل الأبناء في تعلم الخبرة، وقد يصل الأمر إلى مشكلات مستقبلية في التعلم، والتكيف.

ومن خلال ما أشار إليه محمود (2010)؛ يتضح أهمية مستوى النضج الذي حققه المتعلم، ومدى ارتباطه بمستوى التحصيل الدراسي وتكيف التلميذ داخل البيئة التعليمية، وهذا الأمر يشير إلى الهدف الذي تسعى الدراسة الحالية لتحقيقه وهو دراسة العلاقة بين كلٍّ من السَّنّ عند دخول المدرسة، والتكيف المدرسي، والتحصيل الدراسي، والكشف عن تأثير النضج بين الفئات العمرية الناتج عن سَّنّ دخول المدرسة.

التعليق على الإطار النظري والدراسات السابقة:

من خلال استعراض الإطار النظري، والدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين السن عند دخول المدرسة وبين التحصيل الدراسي والتكيف المدرسي يمكن ملاحظة الآتي:

- هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولت السن عند دخول المدرسة فمعظم الدراسات السابقة التي تناولت متغير السّنّ عند دخول المدرسة – في حدود ما اطّلع عليها الباحثين – كانت دراسات أجنبية وفي العديد من الدول الأجنبية، ماعدا دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989)، ودراسة المفدى (1998) في الرياض.
- ركزت عينة الدراسة في معظم الدراسات الأجنبية التي تناولت السَّنّ عند دخول المدرسة على التلاميذ من الصف الثالث الابتدائي فما فوق؛ لتوفر بيانات من الاختبارات الوطنية الموحدة في تلك الدول ماعدا دراسة أوردين وروز (2018) Ordine and Rose بدأت عينتها من الصف الثاني ودراسة بروير Brower (2020) فقد كانت عينتها من رياض الأطفال.
- هناك ندرة في الدراسات التي تناولت علاقة السن عند دخول المدرسة والتكيف المدرسي سواء في البيئة العربية، أو البيئة الأجنبية.
- اتفقت معظم نتائج الدراسات السابقة حول تأثير السّنّ عند دخول المدرسة على التحصيل الدراسي ماعدا في المرحلة الثانوية، ورياض الأطفال في غالبية دراسات البيئة الأجنبية، أما نتائج الدراسات العربية فقد تباينت النتائج التي توصلت إليها؛ فقد توصلت دراسة المفدى (1998) إلى نتيجة مفادها: أن تحصيل التلاميذ الأصغر سنًا أفضل من تحصيل التلاميذ الأكبر، وأن أصغر التلاميذ الذين تقع أعمارهم بين (5 سنوات و9 أشهر) هم الأعلى تحصيلًا بين الفئات، وأن أكبر الفئات التي تقع أعمارهم بين (6) سنوات وتسعة أشهر فأكبر هم الأسوأ في التحصيل الدراسي، وهذه النتيجة تتعارض مع نتيجة دراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989)، ونتائج الدراسات الأجنبية.
- ركزت غالبية الدراسات السابقة على دراسة آثار تأخير الالتحاق بالمدرسة، ومدى استمرار تأثير العمر النسبي، ولم تهتم بدراسة الفروق بين الفئات العمرية المختلفة للتلاميذ داخل الصف، ماعدا دراسات: بورج وفالزون Borg & Falzon (1995) وبيل ودانيلز Bell & Daniels (2010) ، وروبيرتسون Robertson (2011)، وكواجوتشي Kawaguchi (2011) ، وبينا (Peña,2017).
- بينت نتائج الدراسات السابقة التي هدفت للتحقق من الفروق بين التلاميذ في تأثير السّنّ عند دخول المدرسة تبعًا لمتغير النوع أن هناك تباينًا في النتائج، ففي الفروق تبعًا لمتغير النوع أكدت دراستا تشن Chen (2015)، ومصطفى وبلقاسم (2016) وجود فروق لصالح الذكور، ودراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989)، وجود فروق لصالح الإناث، في حين جاءت دراسات: كواجوتشي Kawaguchi (2011)، وساكيتش وآخرين Sakic et al. (2013) ، وأوردين وروز Ordine and Rose (2018)، وأكدت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تأثير السّنّ عند دخول المدرسة.

- اتفقت معظم نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الطلاب في تأثير السّنّ عند دخول المدرسة تبعًا لمتغير الصف على وجود فروق بين الطلاب في السّنّ عند دخول المدرسة تبعًا لمتغير للصف لدى عينة الذكور، كدراسات: وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989)، والمفدى (1998)، وروبيرتسون (2011) Robertson، وساكيتش وآخرين (2013) .Sakic et al، وبونزو وسكوبا (2014) Ponzo and Scoppa، وبيتون وآخرون (2021) .Beatton et al ، ماعدا دراسة أوردين وروز (2018) Ordine and Rose، ودراسة نالوفا وإيتومز Nalova and Etomes (2019)، ودراسة وحدة رياض الأطفال في مركز البحوث التربوية في الكويت (1989)، فقد ذكرت أنه لا توجد فروق تعزى للصف لدى عينة الإناث.

منهجية البحث وإجراءاته:

أولًا: منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي؛ لمناسبته لطبيعة البحث، والبيانات المُراد الحصول عليها، ويعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ويصفها وصفًا دقيقًا، ويبيّن خصائصها، ويدرس العلاقات للظاهرة موضوع الدراسة، عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومعالجتها، ثم تأتي النتائج بعد ذلك وتكون في ضوء هذا التحليل والتفسير (مطاوع والخليفة،2017).

ثانيًا: مجتمع البحث:

تحدّدَ مجتمع البحث بتلاميذ الصفوف الأولية (بنين-بنات) في المدارس الابتدائية الحكومية (العامه) التابعة لمنطقة القصيم التعليمية (مكاتب التعليم التابعة لإدارة تعليم القصيم التعليمية) للعام الدراسي 1443هـ/2022م. وقد بلغ عددهم وفقًا للإحصائية (الصادرة عن الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم) حوالي (10187) تلميذًا و(35353) تلميذة، وبلغ مجموعهم الكلي (45540) تلميذًا وتلميذةً على (590) مدرسة.

ثالثًا: العينة

1. **العينة الاستطلاعية:** أُختيرت العينة الاستطلاعية من مجتمع البحث بطريقة عشوائية؛ للتحقّق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة (مقياس التّكيُّف المدرسي)، وقد بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (100) تلميذًا وتلميذةً من تلاميذ الصفوف الأولية بمنطقة القصيم التعليمية.
2. **العينة الأساسية:** أُختيرت العينة الأساسية بطريقة العينة العشوائية الطبقية، من خلال تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات، والاختيار من كل طبقة من الطبقات مدارس بشكل عشوائي، وفي عينة البحث الحالي يمثّل المجتمع الأصلي إدارة القصيم التعليمية ثم أُختيرت (6) مكاتب من أصل (14) مكتبًا من مكاتب التعليم التابعة لإدارة تعليم القصيم التعليمية، مع مراعاة التوزيع الجغرافي لمنطقة القصيم التعليمية، وتنوّع اتجاهاتها، وقد بلغ العدد النهائي لعينة البحث الأساسية (705) تلاميذ من البنين والبنات وموزعين على الصفوف الأول، والثاني، والثالث، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة وفقا لمتغيري النوع والصف الدراسي.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة الأساسية وفقا لمتغيري النوع والصف الدراسي

بنين / بنات	الصف			المجموع
	الأول	الثاني	الثالث	
البنين	100	98	100	298
البنات	165	115	127	407
العدد الكي	265	213	227	705

وبعد تصنيف التلاميذ بحسب تاريخ الميلاد، وحساب أعمارهم عند بدء العام الدراسي توزعت عينة البحث على الفئات العمرية وفقًا لتصنيف المفدى (1998) إلى: الفئة الأولى: التلاميذ الذين تكون أعمارهم أصغر من 5 سنوات و9 أ شهر، الفئة الثانية: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 5 سنوات و9 أشهر إلى أصغر من 6 سنوات، الفئة الثالثة: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 6 سنوات إلى 6 سنوات وأقل من 4 أشهر، الفئة الرابعة: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 6 سنوات و4 أشهر إلى ست سنوات وأقل من تسعة أشهر، الفئة الخامسة: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 6 سنوات و9 أشهر فأكبر(يحق لهم دخول المدرسة في السنة السابقة)، والجدول (2) يوضّح توزيع أفراد العينة الأساسية على الفئات العمرية.

جدول (2)

توزيع أفراد العينة الأساسية على الفئات العمرية.

	الفئة الأولى	الفئة الثانية	الفئة الثالثة	الفئة الرابعة	الفئة الخامسة
	20	99	206	245	135
العمر	أصغر من 5 سنوات و9 أ شهر	من 5 سنوات و9 أشهر إلى أصغر من 6 سنوات	من 6 سنوات إلى 6 سنوات وأقل من 4 أشهر	من 6 سنوات و4 أشهر إلى ست سنوات وأقل من تسعة أشهر	من 6 سنوات و9 أشهر فأكبر (يحق لهم دخول المدرسة في السنة السابقة)

ثالثًا: أدوات البحث

1. الاختبارات التشخيصية التابعة لوزارة التعليم للصفوف الأولية

وهي اختبارات تشخيصية مقننة للتحصيل الدراسي، تابعة لمنظومة مؤشرات الأداء الإشرافي، والمدرسي لوزارة التعليم، تُوضع من قِبل إدارة التعليم التابعة للمنطقة، وهو اختبار موحد لجميع التلاميذ، ويُطبّق بواسطة المشرف التربوي من خلال زيارة غير معلومة (يُطبّق بشكل مفاجئ)، ويغطي الاختبار جميع المقررات الدراسية لتلاميذ الصفوف الأولية، ويشمل الاختبار (60% من مقرر لغتي، و20% من مقرر الرياضيات، و20% من مقرر العلوم) لكل مقرر من المقررات اختبار منفصل، ويستغرق تطبيقه من (25–30) دقيقة، ويشمل كل ما سبق دراسته في المرحلة الدراسية، ولا يُطبّق إلا بعد الانتهاء من 40% من المنهج الدراسي، ويشمل الاختبار

أسئلة مقنّنة ومتفاوتة الصعوبة ما بين أسئلة تقيس المعارف الرئيسة (مستوى المعرفة)، وأسئلة تقيس مستوى التطبيق، ومتنوّعة (أسئلة مقالية وموضوعية)، ويحتوى على جزء شفهي بالإضافة إلى الأسئلة التحريرية.

2. مقياس التّكيُّف المدرسي، إعداد (صابر،2008)

هدف المقياس: التّعرّف على مستوى التّكيُّف المدرسي من خلال ثلاثة جوانب (الجانب المعرفي، والانفعالي، والمهاري) .

وصف المقياس: المقياس من إعداد (صابر، 2008)، ويتكوّن في صورته الأصلية من (50) فقرة، موزّعة على ثلاثة جوانب، وهي:

1) **الجانب المعرفي:** ويشتمل على (16) فقرة، وهي: (*1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، *13، 14، 15، *16).

2) **الجانب الانفعالي:** ويشتمل على (19) فقرة، وهي: (*1، 2، 3، 4، 5، 6،*7، 8،*9، 10، 11، *12، 13، *14، *15،*16، *17، 18،*19).

3) **الجانب المهاري:** ويشتمل على (15) فقرة، وهي: (1، 2، 3، 4، 5، 6، *7، 8، 9، *10، 11، 12، 13، *14، * 15).

حيث(*) تشير إلى الفقرات السالبة.

تصحيح المقياس: صِيْغت فقرات المقياس بطريقة تقريرية يجيب عنها معلم، أو معلمة الصف باختيار استجابة واحدة من بين ثلاثة بدائل؛ حيث يختار المعلم، أو المعلمة إحدى الاستجابات الآتية: (دائمًا- أحيانًا- نادرًا). وتحصل استجابة (دائمًا) في العبارات الإيجابية على (ثلاث درجات)، واستجابة (أحيانًا) على (درجتين)، أما استجابة (نادرًا)؛ فتحصل على (درجة واحدة)، أما في حالة العبارات السلبية، فتحصل استجابة (دائمًا) على (درجة واحدة)، وتحصل استجابة (أحيانًا) على (درجتين)، أما استجابة (نادرًا)، فتحصل على (ثلاث درجات). وتتراوح الدرجة الكلية ما بين (50-150) درجة، علمًا أن مدى المقياس (100) درجة.

استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس في البحث الحالي:

أولًا: صدق المقياس:

صدق المحكمين: تم التحقق من صدق المحكمين للمقياس، حيث عُرض المقياس على عدد من المتخصّصين في مجال علم النفس بكلية التربية في جامعة القصيم؛ لتحديد مدى صدق عبارات المقياس في قياس التّكيُّف المدرسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية، من حيث (ملاءمة العبارات، ووضوح المعنى، وانتماء الفقرات)، وإضافة أي اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة، وقد قُبلت العبارات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها من قِبل المحكمين 71% فما فوق، وحُذفت (3) عبارات (عبارتين من الجانب الانفعالي، وعبارة واحدة من الجانب المهاري) من أصل (50) عبارة، وعُدِّل على العبارات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها 43% فأقل، وقد قدّم المحكّمون ملاحظات قيّمة، وساعدوا على خروج أداة القياس بصورة جيدة.

صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من خلال حساب مُعَامِل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحاور الثلاثة، والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) إصدار (26)

على العينة الاســـتطلاعية، والجدول (3) التالي يبين مُعاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس، وبين الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه المفردة.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة لمقياس التكيف المدرسي

الجانبي المعرفي				الجانب الانفعالي				الجانب المهاري			
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0,437**	8	0,836**	1	0,563**	11	0,665**	1	0,778**	8	0,847**
2	0,787**	9	0,883**	2	0,649**	12	0,473**	2	0.699**	9	0,126**
3	0,899**	10	0,834**	3	0,801**	13	0,232**	3	0,736**	10	0,815**
4	0,894**	11	0,630**	4	0,755**	14	0,290*	4	0,742**	11	0,751**
5	0,862**	12	0.841**	5	0,822**	15	0,281**	5	0,739**	12	0,708**
6	0,844**	13	0,910**	6	0,725**	16	0,593**	6	0,392**	13	0,285**
7	0,845**	14	0,381**	7	0,787**	17	0,711**	7	0,581**	14	0,573**
				8	0,151	18	0,577**				
				9	0,742**	19	0,567**				
				10	0,702**						

** دال عند مستوى (0.01).

يتبيّن من الجدول (3) أن جميع مُعاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور الأول دالة إحصـائيًا عند مسـتوى (0,01)، حيث جاء الحد الأدنى لـــمُعاملات الارتباط (0,38)، والحد الأعلى (0,91)، وبناء عليه فإن معظم فقرات المحور الأول متســـقة داخليًا مع الدرجة الكلية للمحور الأول، مما يُثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول.

كما يتضح من الجدول (3) السابق أن معظم مُعاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور الثاني دالة إحصـائيًا عند مستوى (0,01)، ومستوى (0,05)، ما عدا الفقرة (8)، فهي غير دالة وقد حصـــلت على مُعَامِل ارتباط منخفض (0,151)، وبلغ الحد الأدنى لمعاملات الارتباط الدالة (0,23)، والحد الأعلى (0,82). وقد حُذفت فقرة رقم (8) من المقياس لحصـولها على مُعَامِل ارتباط منخفض، لصـعوبة قياسـها بواسـطة معلم الصـف، ومن ثمّ احتوى الجانب الانفعالي في المقياس بصـورته النهائية على (18) فقرة من أصل (19).

كما يتبيّن من الجدول (3) السابق أن جميع مُعاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور الثالث؛ دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى (0,01)، ما عدا فقرة (9)، وبلغ الحد الأدنى لمعاملات الارتباط الدالة (0,29)، وبلغ الحد الأعلى (0,85)، وقد حصـــلت فقرة (9) على مُعامل ارتباط (0,126) منخفض، وحُذفت من المقياس، لحصـــولها على مُعامل ارتباط منخفض، ومن ثمّ احتوى الجانب المهاري في المقياس بصـــورته

النهائية على (13) فقرة من أصـــل (14). كما حُســـب الارتباط بين محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما بالجدول (4) الآتي.

جدول (4)

مُعاملات الارتباط بين محاور مقياس التّكيُّف المدرسي والدرجة الكلية

المحور	مُعامل الارتباط بالدرجة الكلية
المحور المعرفي	**0,926****
المحور الانفعالي	**0,900****
المحور المهاري	**0,917****

****دالة عند مستوى (0,01)**.

يتبيّن من الجدول (4) أن المحاور تتســـق مع المقياس ككل، حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (0,90 – 0,93)، وجميعها دالة عند مستوى (0,01)؛ مما يُشـير إلى أن هناك اتسـاقًا بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وُضع لقياسه.

ثانيًا: ثبات المقياس: تم اســـتخدام (معادلة ألفا كرونباخ) Cronbach's Alpha؛ للتأكد من ثبات أداة الدراســة على العينة الاســتطلاعية المكوّنة من (100) تلميذًا وتلميذةً من الصــفوف الأولية، والجدول (5) يبيّن قيمة مُعاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول (5)

مُعامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور
المحور الأول	**14**	**0.923**
المحور الثاني	**19**	**0,902**
المحور الثالث	**14**	**0.899**
الثبات العام للمقياس	**45**	**0,961**

يتضـــح من الجدول (5) أن مُعامل الثبات العام لمحاور المقياس مرتفع، حيث بلغ (0,96) لإجمالي فقرات المقياس المكوّن من (45) عبارة، فيما تراوح ثبات المحاور ما بين (0.90) كحد أدنى، و(0,92) كحد أعلى، ويدلّ هذا على أن المقياس يتمتّع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق على عينة البحث.

وقد احتوى المقياس بعد التأكد من الخصـائص السـيكومترية في صـورته النهائية من (45) عبارة، موزّعة على (3) جوانب، وهي: الجانب المعرفي، واشـــتمل على (14) عبارة، والجانب الانفعالي وشمل (18) عبارة، والجانب المهاري وشمل (13) عبارة.

عرض نتائج البحث وتفسيراتها:

1.عرض نتيجة السؤال الأول وتفسيرها:

ينص السؤال الأول على "هل توجد علاقة ارتباطية بين السّنّ عند دخول المدرسة وبين التكيف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، أستخدم اختبار مُعَامِل سبيرمان على مجموع استجابات التلاميذ عينة الدراسة لمقياس التَّكيُّف المدرسي من وجهة نظر معلميهم ومجموع درجات التلاميذ في الاختبار التشخيصي؛ للتعرف إلى الارتباط بين السَّنّ عند دخول المدرسة وبين كل من التَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (6) التالي:

جدول (6)

مُعَامِل ارتباط سبيرمان بين الفئات العمرية لمتغير السّنّ عند دخول المدرسة والدرجة الكلية لمقياس التَّكيُّف المدرسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية

المُتغيّر	السن عند دخول المدرسة	قيمة الدلالة
التكيف المدرسي	0.011	0.770
التحصيل الدراسي	0,012	0.754

يتضح من نتائج الجدول (6) أن مُعَامِل ارتباط سبيرمان بين متغيّر (السّنّ عند دخول المدرسة بفئاته العمرية الخمسة)، ومُتغيّر (التَّكيُّف المدرسي)؛ كان غير دال إحصائيًّا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)؛ إذ بلغت قيمة الدلالة لـمُعامل الارتباط (0.770)، كما بلغت قيمة مُعَامِل الارتباط (0،011): أي أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين السّنّ عند دخول المدرسة والتَّكيُّف المدرسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية.

كما يتبيّن من نتائج الجدول (6) السابق أن مُعَامِل ارتباط سبيرمان بين (السّنّ عند دخول المدرسة)، و(التحصيل الدراسي)؛ كان غير دال إحصائيًّا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)؛ إذ بلغت قيمة الدلالة لـمُعامل الارتباط (0.754)، كما بلغت قيمة مُعَامِل الارتباط (0,012): أي أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين السَّنّ عند دخول المدرسة، والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الأولية.

وفيما يتعلق بعلاقة السن عند دخول المدرسة بالتكيف المدرسي، فإنه ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عامل تأثيرات الأقران، فعندما يندمج صغار التلاميذ مع أقرانهم الأكبر سنًّا داخل الصف ويحاكونهم في أداء الأنشطة والسلوكيات؛ فإن هذا يؤدي إلى اكتسابهم المهارات اللازمة التي تكفل لهم مستوى جيدًا من التَّكيُّف داخل المدرسة والتقلل من تأثير السّنّ عند دخول المدرسة على التلاميذ.

ويمكن تفسير ذلك وفقًا لنظرية النضج النسبي (Relative Maturity)، وهي نظرية تستند إلى جودة الأقران؛ حيث قد يستفيد التلاميذ الأصغر سنًّا من كونهم محاطين بأقران أكبر سنًّا وأكثر قدرة على تحقيق أداء أفضل في المستقبل (Fredriksson & Öckert, 2014)، ويُفسر أيضًا وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي، حيث يتمكن التلاميذ من التكيف مع البيئة من خلال ملاحظة، ومراقبة الأقران الآخرين وتغيير سلوكهم الاجتماعي للتكيف مع البيئة المدرسية (يونسي،2017).

وتتفق هذه النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي مع نتيجة دراسة جوكوك وكوزيك أوغلو Cokuk and Kozikoglu (2020)، في عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السن والتكيف المدرسي لدى التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (5 سنوات و6أشهر، 5سنوات و11 شهر، و6 سنوات إلى 7 سنوات).

أما فيما يتعلق بعلاقة السن عند دخول المدرسة بالتحصيل الدراسي، فقد كانت هذه النتائج مفأجاة للباحثين، كون معظم الدراسات اتفقت على وجود علاقة بين السَّنّ عند دخول المدرسة والتحصيل الدراسي ولكن اختلفت بشكل هذه العلاقة لصالح من من التلاميذ الأصغر سنًا أم الأكبر سنًا؛ مما دفع الباحثان إلى التوقّف وإعادة التأكد من البيانات، والقيام ببعض الإجراءات الإحصائية، وجميعها أكّدت هذه النتيجة.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن النضج نسبي وليس مطلقًا، فشعور التلميذ نفسه، أو الآباء، أو المعلمون أن التلميذ أصغر من أقرانه؛ يدفعهم إلى العناية والاهتمام به، وتقديم الدعم، والرعاية المناسبة له عبر تهيئته قبل الالتحاق بالمدرسة من خلال رياض الأطفال، وإكسابه المهارات الضرورية للالتحاق بالمدرسة، وتقديم العناية التربوية الملائمة أثناء تعلّمه؛ وهذا الإحساس بالضعف يدفع صغار التلاميذ إلى أنْ يكونوا بمستوى التحصيل نفسه للأكبر سنًّا، وتُعزى هذه النتيجة أيضًا إلى التنوّع في استراتيجيات التعلّم، واستخدام طرق التدريس الحديثة، والوسائل المعينة، وتطوّر الكتاب المدرسي، والاستعانة بنظم التعلُّم عن بُعد (منصة مدرستي)، فالتعلُّم الحديث قائم على التفاعل بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ بعضهم مع بعض؛ مما ينعكس بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي، ويؤدي إلى التقليل من حِدة الفروق العمرية بين التلاميذ داخل الصف.

ويمكن تفسير ذلك وفقًا لنموذج الطلاب ضعاف البنية الجسدية (Runt of the litter)، ويُشير هذا النموذج إلى أن أصغر التلاميذ في الفصل سينجزون مستويات مساوية، أو أعلى من أقرانهم الأكبر سنًّا، فالنضج النسبي يدفع أداء الطلاب في الفصل فيتنافس الطلاب الأصغر سنًّا نسبيًّا، وربما بسبب عدم نضجهم الجسدي النسبي وإحساسهم بالنقص؛ فإن هذا يولّد لديهم دافعًا للتعلّم؛ مما يدفعهم إلى التحصيل بشكل مساوٍ، أو أفضل من أقرانهم (Robertson,2011).

وقد تُعزى هذه النتيجة أيضًا إلى طبيعة توزيع أفراد عينة الدارسة على الفئات العمرية؛ بسبب قلة التلاميذ الملتحقين بالمدرسة دون سن ست السنوات، مقارنة بدراسة المفدى (1998)، ففي التسعينيات كان الحد الأعلى للالتحاق بالمدرسة (8 سنوات و3 أشهر)، ولم يكن هناك عدد كبير من رياض الأطفال الحكومية للالتحاق بها؛ فكان الآباء، والأمهات يُلحقون أبناءهم بالمدرسة في سن مبكرة، أما في عصرنا الحالي ورفع الحدِّ الأعلى للالتحاق بالمدرسة إلى (11 سنة و3 أشهر)؛ فإن هذا أدّى إلى تأخير الالتحاق بالمدرسة إلى ما فوق سن (ست السنوات و9 أشهر)، وقد احتوت عينة الدراسة على من هم فوق (10) سنوات، ووجود الفئات العمرية الأولى والثانية كان شبه نادر في مجتمع الدراسة، وغالبًا ما يكونون في مستوى أعلى من المتوسط؛ نتيجة للمعايير التي تفرضها وزارة التعليم على الالتحاق بالمدرسة عندما يكون عمر التلميذ (خمس سنوات و6 أشهر)، وهي: أن يكون لدى الطفل شهادة صادرة من روضة أطفال معتمدة لمدة عام دراسي كامل، وتوافر الاستمارة النمائية التي تثبت إتقان الطفل المهارات النمائية، بالإضافة إلى توصية معتمدة من معلمة الروضة؛ فكل هذه الأمور أدّت إلى تساوي مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ الأكبر والأصغر سنًّا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة برويز Brower (2020)، في عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين السّنّ عند دخول المدرسة ودرجات التحصيل الدراسي.

2.عرض نتيجة السؤال الثاني وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني على "هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا لمتغير السن عند دخول المدرسة؟"

للإجابة عن هذا السؤال، أستخدم اختبار تحليل التباين المتعدد (مانوفا) للمجموعات المستقلة؛ لتحديد الفروق عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي، وفقًا لمتغير السن عند دخول المدرسة (بفئاته العمرية الخمسة (الفئة الأولى:التلاميذ الذين تكون أعمارهم أصغر من 5 سنوات، و9 أ شهر، الفئة الثانية: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 5 سنوات،و9 أشهر إلى أصغر من 6 سنوات، الفئة الثالثة: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 6 سنوات، إلى 6 سنوات، وأقل من 4 أشهر، الفئة الرابعة: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 6 سنوات، و4 أشهر إلى ست سنوات، وأقل من تسعة أشهر، الفئة الخامسة: التلاميذ الذين تكون أعمارهم من 6 سنوات، و9 أشهر فأكبر) والدرجة الكلية لمقياس التكيف المدرسي، ومعدل تحصيل التلاميذ بالأختبار التشخيصي للمقررات، وجاءت النتائج، كما هو مبين في الجدول (7) الآتي:

جدول (7)

نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (مانوفا) لدلالة الفروق في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للسّنّ عند دخول المدرسة

المُتغيّر المستقل	المُتغيّرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السّنّ عند دخول المدرسة	التحصيل الدراسي	924,104	4	231,026	1,115	0,348
	التّكيُّف المدرسي	320.089	4	80.022	0,443	0,777
الخطأ	التحصيل الدراسي	145043,405	700	207,205		
	التّكيُّف المدرسي	126357.820	700	180.511		

يتبيّن من الجدول (7) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، تُعزى إلى السّنّ عند دخول المدرسة في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي؛ حيث إن قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ف) تساوي على التوالي (0,348-0,777)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$): أي أنه ليس هناك فروق دالة إحصائيًا في التّكيُّف المدرسي، والتحصيل الدراسي تُعزى إلى السن عند دخول المدرسة؛ بمعنى أنه يتساوى صغار التلاميذ مع كبارهم في التّكيُّف المدرسي، والتحصيل الدراسي، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج السابقة التي توصّل إليها هذا البحث في عدم وجود تأثير لسن دخول المدرسة في الصفوف الأولية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى آثار جائحة كورونا (COVID-19)، التي حلت بالعالم أجمع، وأدت دورًا كبيرًا في التأثير على العلاقات الاجتماعية، فالتلاميذ جميعهم بمختلف أعمارهم في ظل هذه الجائحة بحاجة إلى وسط اجتماعي وتفاعلات مع الأقران؛ الأمر الذي جعلهم يترقّبون العودة إلى المدراس بحماس شديد؛ مما انعكس بأثره الإيجابي في تكيّفهم داخل المدرسة، وأدى إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى إلى السن عند دخول المدرسة في التّكيُّف المدرسي.

أيضًا يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن تأثير السّنّ عند دخول المدرسة قد يكون مرئيًّا أكثر في المراحل المتقدّمة من التعليم؛ نظرًا لتدني مستوى المهارات المطلوب إتقانها في الصفوف الأولية، أو بسبب التحاق التلميذ المبكر بالمدرسة؛ مما جعل لديه دافعًا أعلى للتعلّم؛ الأمر الذي أدى إلى تلاشي الفروق مع التلاميذ الأكبر سنًّا، وقد تُعزى أيضًا إلى عامل آخر وهو: تأثير الكفاءة الذاتية، ويُقصد بها: مدى اهتمام التلميذ، واتجاهه نحو المدرسة، وإدراكه لإمكاناته، الذي يؤدي دورًا كبيرًا في التأثير على تحصيله الدراسي أكثر من تأثير السّنّ عند دخول المدرسة، وفي عينة البحث كان هناك تلاميذ توائم في الصف نفسه، وتفاوتت نسبة تحصيلهم، وتوائم أخرى تماثلت نسبة تحصيلهم، والتفسير الأخير (تأثير الكفاءة الذاتية) هو الأقرب للصواب.

ويمكن تفسير ذلك وفقًا لنموذج استثمار الطلاب (Investment)، الذي يركّز على عملية الاستثمار: أي أن أداء الطالب، وتحصيله الدراسي يعتمد – إلى حدٍّ كبير– على اهتمام الطالب بتعليمه، حيث يستثمر الطلاب الذين يقيّمون إمكاناتهم الأكاديمية بدرجة عالية في تعليمهم، ويحقّقون أداءً أفضل في المدرسة (Robertson,2011). ويركّز هذا النموذج على الكفاءة الذاتية المُدركة لتقييم الطالب لنفسه، وقدراته الأكاديمية؛ فالطالب الذي يدرك قدراته، وإمكاناته بشكل أفضل؛ ينعكس ذلك على عملية تحصيله الدراسي وتكيّفه داخل المدرسة، والطلاب ذوو الكفاءة العالية في الإدراك الذاتي سيستثمرون أكثر في تعلمهم، والعكس صحيح. أما الطلاب الذين يدركون ذاتهم بطريقة خاطئة؛ فينعكس ذلك بشكل سلبي على عملية تعلمهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة روبيرتسون (2011) Robertson، في أنه قد يحقّق الطلاب الأصغر سنًّا مكاسب في التحصيل الدراسي على قدم المساواة تقريبًا مع الطلاب الأكبر سنًّا، ومع ما أشارت إليه دراسة ساكيتش وآخرين (2013) .Sakic et al في أن هذه الفروق في التحصيل صغيرة جدًّا، وأن تأثير سن دخول المدرسة في التحصيل الدراسي ضعيف جدًّا، وربما لم تعد هذه الفروق موجودة بحلول نهاية التعليم الابتدائي.

3.عرض نتيجة السؤال الثالث وتفسيرها:

ينص السؤال الثالث على " هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة ومتغير النوع (ذكور/إناث)؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ أستخدم اختبار تحليل التباين المتعدد (مانوفا) للمجموعات المستقلة؛ لتحديد الفروق عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي، وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة (بفئاته العمرية الخمسة) والنوع (ذكور/إناث)، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (8) الآتي:

جدول (8)

نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (مانوفا) لدلالة الفروق في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي، وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والنوع (ذكور/إناث)

المُتغيّر المُستقل	المُتغيّرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السّنّ * النوع	التحصيل الدراسي	655.884	4	163,971	0,855	0,490
	التّكيُّف المدرسي	1499.143	4	374.786	2.095	0,080
الخطأ	التحصيل الدراسي	133213,151	695	191,674		
	التّكيُّف المدرسي	124317.017	695	178.873		

يتبيّن من الجدول (8) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) تُعزى للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والنوع (ذكور/إناث) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي؛ حيث إن قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ف)؛ تساوي على التوالي (0,080-0,490)، وهي قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$): أي أنه ليس هناك فروق دالة إحصائيًا في التّكيُّف المدرسي، والتحصيل الدراسي تُعزى للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والنوع (ذكور /إناث) ؛ بمعنى أن تأثير السّنّ عند دخول المدرسة يتساوى لدى كلا الجنسين (ذكور/إناث). ومع أن أداء الذكور والإناث قد يكون مختلفًا في المدرسة الابتدائية؛ بسبب الفروق في النضج بين الجنسين؛ لكن السّنّ عند دخول المدرسة ثبت أنه غير مؤثر بالقدر نفسه لكلا الجنسين ذكورًا وإناثًا.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى التكافؤ بين الجنسين في تحفيز الوالدين والبيئة الأسرية للتلاميذ بهذه المرحلة العمرية، نظرًا لأهمية التعليم في هذه المرحلة لكلا الجنسين الأمر الذي أدّى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات: كواجوتشي Kawaguchi (2011)، وساكيتش وآخرين Sakic et al. (2013)، وأوردين وروز Ordine and Rose (2018)، التي أكّدت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تأثير السّنّ عند دخول المدرسة.

نتائج الإجابة على السؤال والفرض الرابع:

ينص السؤال الرابع على " هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول/ثاني/ثالث)؟"

للإجابة عن هذا السؤال أستخدم اختبار تحليل التباين المتعدد (مانوفا) للمجموعات المستقلة؛ لتحديد الفروق عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي، وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول- ثانٍ- ثالث)، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (9) الآتي:

جدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد (مانوفا) لدلالة الفروق في التّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي، وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول- ثاني- ثالث)

المُتغيّر المستقل	المُتغيّرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السّنّ * الصف	التحصيل الدراسي	997,891	8	124,736	0,601	0,778
	التّكيُّف المدرسي	3352.285	8	419.036	2.449	0,013
الخطأ	التحصيل الدراسي	143313,409	690	207,701		
	التّكيُّف المدرسي	118082.304	690	171.134		

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، تُعزى إلى التفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول- ثاني- ثالث) في التحصيل الدراسي، حيث إن قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ف)؛ تساوي (0,778)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوردين وروز Ordine and Rose (2018) في عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ في التحصيل الدراسي تُعزى إلى التفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي.

كما يتبيّن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، تُعزى إلى التفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول- ثاني- ثالث) في التّكيُّف المدرسي؛ إذ أن قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ف)؛ تساوي(0,013)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ولمعرفة اتجاه الفروق تم إجراء عددًا من الاختبارات البعدية، مثل: اختبار شيفي Scheffe' Test، واختبار LSD (Least Significant Differences Test)، ولم يظهر اتجاه دلالة الفروق لصالح أيٍّ من الفئات العمرية، ربما بسبب التفاعل بين السّنّ والصف؛ مما دفع الباحثان إلى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس التّكيُّف المدرسي؛ للتعرّف إلى اتجاه دلالة الفروق، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (10) الآتي:

جدول (10)

نتائج المتوسطات الحسابية؛ لمعرفة اتجاه الفروق في التّكيُّف المدرسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول- ثاني- ثالث)

السّنّ	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفئة الأولى	الأول	3	1,88	0,09
	الثاني	10	2.03	0.29
	الثالث	7	2,46	0,37
	المجموع	20	2,16	0,37
الفئة الثانية	الأول	33	2.31	0,22
	الثاني	33	2,18	0,28
	الثالث	33	2,2	0,35
	المجموع	99	2,23	0,29
الفئة الثالثة	الأول	78	2.2	0,31
	الثاني	58	2.11	0,31
	الثالث	70	2,27	0.25
	المجموع	206	2.2	0,3
الفئة الرابعة	الأول	84	2.29	0,26
	الثاني	87	2,09	0,31
	الثالث	74	2,18	0,28
	المجموع	245	2,19	0,29
الفئة الخامسة	الأول	67	2,23	0,29
	الثاني	25	2,1	0,31
	الثالث	43	2.18	0,3
	المجموع	135	2,19	0,3
المجموع	الأول	265	2,24	0,28
	الثاني	213	2,11	0,31
	الثالث	227	2.22	0,29
	المجموع	705	2.2	0,3

جدول (11)

نتائج المتوسطات الحسابية لدلالة اتجاه الفروق في التّكيُّف المدرسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي (أول– ثانٍ– ثالث)

الصف	متوسط الفئة العمرية الأولى	متوسط الفئة العمرية الثانية	متوسط الفئة العمرية الثالثة	متوسط الفئة العمرية الرابعة	متوسط الفئة العمرية الخامسة
الأول	1.88	2.31	2.2	2,29	2.23
الثاني	2.03	2,18	2.11	2,09	2.1
الثالث	2.46	2.2	2,27	2,18	2,18

يتبيّن من الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائيًا في التّكيُّف المدرسي تُعزى للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي، وجاءت النتائج كالآتي:

- في الصف الأول: أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بإتجاه الفئة العمرية الثانية، وهم التلاميذ الذين تكون أعمارهم من (5 سنوات و9 أشهر) إلى أصغر من (6) سنوات، فقد سجّلت هذه الفئة أعلى متوسط حسابي، تليها الفئة العمرية الرابعة، ثم الخامسة، ثم الثالثة، ثم الفئة العمرية الأولى.
- في الصف الثاني: أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بإتجاه الفئة العمرية الثانية، وهم التلاميذ الذين تكون أعمارهم من (5 سنوات و9 أشهر) إلى أصغر من (6) سنوات، فقد سجّلت هذه الفئة أعلى متوسط حسابي، تليها الفئة العمرية الثالثة، ثم الرابعة، ثم الأولى، ثم الفئة العمرية الخامسة.
- في الصف الثالث: أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بإتجاه الفئة العمرية الأولى، وهم التلاميذ الذين تكون أعمارهم أصغر من (5 سنوات و9 أ شهر)، فقد سجّلت هذه الفئة أعلى متوسط حسابي، تليها الفئة العمرية الثالثة، ثم الرابعة، والخامسة (بالمستوى نفسه)، ثم الفئة العمرية الثانية.

ويتبيّن مما سبق، أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا في التّكيُّف المدرسي تُعزى للتفاعل بين السِّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي، وقد سُجّلت أعلى نسبة فروق في الصف الثالث، لصالح الفئة العمرية الأولى؛ إذ أن المتوسط الحسابي لهذة الفئة كان الأعلى: أي أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا في التّكيُّف المدرسي تُعزى إلى التفاعل بين السِّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي؛ بإتجاه التلاميذ الأصغر سنًّا، وتزداد هذه الفروق عند الانتقال من صف دراسي إلى صف دراسي أعلى.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عامل ألفة التلميذ للمدرسة، فقد يعتقد بعضهم أن من البديهي أن يُفسّر ارتفاع مستوى التّكيُّف المدرسي عند الانتقال من صف دراسي إلى صف أعلى لعامل ألفة التلميذ للمدرسة والمعلمين والأقران وتكيّفه معهم، بعد أن أمضى معهم بعض الوقت، ولكن هذا التفسير غير مقنع في ظل ظروف تطبيق هذا البحث؛ لأن جميع تلاميذ الصفوف الأولية عينة البحث دخلوا المدرسة لأول مرة في الوقت نفسه بعد جائحة كورونا (COVID-19) والعودة الحضورية للمدارس، مما يشير إلى تفسير أكثر إقناعًا للفروق في مستوى التّكيُّف المدرسي بنتائج الدراسة، يتمثّل في تأثير السِّنّ عند دخول المدرسة، ولكن لماذا تفوّق صغار التلاميذ على كبارهم في التّكيُّف المدرسي؟ ربما لكونهم في مرحلة الحساسية للتعلّم، فالتعلّم في بيئة مدرسية يكون أكثر/أقل

فعالية في فترات معينة، وهي ما تُعرف بنظرية الفترات الحَرجة، بحسب ما أشار إليه فريدريكسون وأوكرت Fredriksson and Öckert (2014)، وربما بسبب أن الوسط المدرسي، والمواد التعليمية والأنشطة تقع في مستوى استثارتهم؛ مما لا يدعوهم إلى الملل (المفدى 1998).

ويمكن تفسير ذلك وفقًا لنظرية (الفترات الحرجة)، حيث يكون الدماغ حساسًا بشكل خاص لتجارب معينة، ويُقصد بالفترات الحرجة: التحفيز البيئي ومدى وجوده، أو عدمه، فالدماغ البشري لا يستطيع النمو بشكل فعّال دون التعرّض للتحفيز البيئي في الوقت المناسب (أورمرود،2016)، وقد يؤدي تأخير الالتحاق بالمدرسة وكون التلميذ أكبر التلاميذ داخل الصف إلى فقدان التحفيز البيئي في الفترة الحَرجة للتعلّم؛ مما ينعكس بشكل سلبي على تكيّفه داخل المدرسة.

ملخص نتائج التساؤلات:

هناك فروق دالة إحصائيًا في التَّكيُّف المدرسي تُعزى للتفاعل بين السِّنّ عند دخول المدرسة والصف الدراسي، بإتجاه التلاميذ الأصغر سنًّا: أي أن تكيّف التلاميذ الأصغر سنًّا أفضل من التلاميذ الأكبر سنًّا، وأن هذا التأثير يظهر في الصف الأول ويستمر في الصفين الثاني، والثالث، وتزداد حدة هذا التأثير عند الانتقال من صف إلى صف أعلى. أما فيما يتعلّق بتأثير السِّنّ عند دخول المدرسة في التحصيل الدراسي، فليس هناك تأثير للسِّن عند دخول المدرسة في التحصيل الدراسي؛ نظرًا لوجود العديد من العوامل التي تُسهم في التأثير على التحصيل الدراسي مثل: الذكاء، ومستوى القدرات العقلية، حيث يتساوى صغار التلاميذ مع كبارهم في مستوى التحصيل الدراسي، وليست هناك فروق دالة إحصائيًا في التحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السّنّ عند دخول المدرسة ومتغيّر الصف. وفيما يتعلّق بوجود فروق دالة إحصائيًا في التَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السِّنّ عند دخول المدرسة ومتغيّر النوع؛ فليست هناك فروق دالة إحصائيًا في التَّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي وفقًا للتفاعل بين السِّنّ عند دخول المدرسة والنوع(ذكور/إناث): أي أن تأثير السِّنّ عند دخول المدرسة ثبت أنه غير مؤثر بالقدر نفسه لكلا الجنسين.

التوصيات:

في ضوء ما توصّلت إليه البحث الحالي من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. على وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية خفض الحد الأعلى للسنّ النظامي لدخول المدرسة من (11 سنة و3 أشهر) إلى (8 سنوات و3 أشهر) كما كان عليه سابقًا في العام الدراسي 1431-1432هـ وما قبله.
2. على المدارس في المملكة العربية السعودية الإبقاء على الضوابط والشروط لقبول الأطفال في الصف الأول الابتدائي، خصوصًا في حالة من هم دون السّنّ النظامي بـ(180) يومًا.
3. أن توجه إدارة التربية والتعليم بالاهتمام بتعليم ماقبل المدرسة ورياض الأطفال، وتوفير تعليم شامل وعالي الجودة في مرحلة ما قبل المدرسة لكل طفل، وإكسابه أكبر عدد ممكن من المهارات الأساسية.
4. أن تتبنى مراكز الإرشاد والتوجيه بالمملكة الاهتمام بإكساب التلاميذ مهارات التنظيم الانفعالي ومهارات التنظيم الذاتي.

5. أن تتولى الجامعات عقد مؤتمرات لتوعية الآباء، والمعلمين بأهمية توقّعاتهم وتصوّراتهم حول كفاءة التلميذ وأثرها في كفاءته الأكاديمية داخل المدرسة.
6. أن تهتم وزارة الإعلام والثقافة بالدور الإعلامي ونشر الوعي وتثقيف الآباء والمربين حول القرار بشأن سن الالتحاق بالمدرسة، وأنه يتم حسب تقييم قدرة التلميذ ومهاراته، وليس بحسب عمره الزمني.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث، يقترح الباحثان عدد من الأبحاث والدراسات المستقبلية على النحو الآتي:

1. إجراء دراسة لمعرفة تأثير السِّنّ عند دخول المدرسة في مراحل دراسية أعلى.
2. إجراء دراسة لمعرفة تأثير السِّنّ عند دخول المدرسة في الالتحاق بالجامعة.

المراجع:

أورمرود، جين أليس. (2016). التعلم الإنساني. (فاضل محمود خشاوي، مفيد نجيب حواشين، ونبيلة نمر دودين، مترجم).دار الفكرللنشر والتوزيع.(2016). عمّان

البلوشي، علي بن محمد .(2019). *التنقلات المدرسية وعلاقتها بالتّكيُّف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة في المدارس الحكومية في سلطنة عمان*،[رسالة ماجستير منشورة]. جامعة عمان العربية.

الجلالي، لمعان مصطفى. (2016). *التحصيل الدراسي*. (ط2). دار المسيرة. الأردن

الحامد، محمد، وزيادة، مصطفى، والعتيبي، بدر، ومتولي، نبيل.(2007). *التعليم في المملكة العربية السعودية: رؤية الحاضر وإستشراف المستقبل*. (ط4). مكتبة الرشد. الرياض

الخفاف، إيمان عباس. (2013). *الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكر انفعاليًا*. دار المناهج للنشر والتوزيع.

دمخي، ليلى. (2019). تمثلات التلاميذ للمدرسة وسوء التّكيُّف المدرسي: رؤية تفسيرية في ضوء المناهج التعليمية. *مجلة عالم التربية*، ع (29)، 239 -250.

رفاعي، ناريمان محمد. (2010). *علم نفس النمو*. دار الزهراء. الرياض

زيادة، أشرف اللافي.(2019). التّكيُّف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *المجلة العلمية لكلية التربية*،*5*(13)، 200 – 219.

صابر، نيان نامق. (2008). دور رياض الأطفال في التّكيُّف المدرسي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، *3*(2)،78-92.

القصاص، خضر محمود، والجميعة، خالد ناصر. (2013). العوامل المؤثرة على التّكيُّف المدرسي للطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بمتغيري العمر والمستوى الدراسي. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*،*2* (9)،871-887.

كبر، محمد الأمين، والكنين، فاطمة محمد، والمبارك، عبد الصادق عبد العزيز، وخليفة، علي أحمد، وعمر، أحمد خليفة، وعمر، عبد المنعم بشير. (2017). دراسة السنة المناسبة للالتحاق بالمدرسة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في السودان. *مجلة دراسات تربوية*، *18* (34)،1-31.

محمود، إبراهيم وجيه. (2010). *التعلم: أسسه ونظرياته وتطبيقاته*. دار المعرفة الجامعية.

مركز البحوث التربوية الكويت، وحدة رياض الأطفال. (1989). أثر دخول الأطفال المدرسة الابتدائية قبل سن القبول وهو ست سنوات في تحصيلهم التعليمي. *مجلة التربية*، ع (2)،35-42.

مصطفى، منصوري، وبلقاسم،كحلول. (2016). صعوبات التعلم الأكاديمية لدى التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة قبل سن التمدرس. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 3(1)،49-70.

مطاوع، ضياء الدين محمد، والخليفة، حسن جعفر. (2017). *مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*.(ط3). مكتبة المتنبي. الدمام

معتوق، خولة. (2014). *الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التّكيُّف المدرسي ودافعية الإنجاز لدى المعاقين سمعيًّا* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة محمد بوضياف. المسيلة

المفدى، عمر. (1998). العلاقة بين السن عند دخول المدرسة والتحصيل الدراسي. *رسالة التربية وعلم النفس*،دراسة تتبعية ع46،9-69

الهلالي، تامر. (2017، سبتمبر 23). إلحاق الأطفال بالمدرسة قبل العمر المناسب قد يضرهم. *للعِلم ساينتفك أمريكان*. أُسترجع من موقع: https://www.scientificamerican.com/arabic

ابن يوسف، آمال. (2008). *العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على تلاميذ بعض الثانويات بولاية البليدة* [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الجزائر.

يونسي، كريمة. (2017). التّكيُّف النفسي الاجتماعي والأكاديمي لدى الشاب الجامعي دراسة مقارنة بين الطلاب المتزوجين وغير المتزوجين. مجلة المربي، ع(20)،58- 79.

Brower, R.(2020,March).The Relationship between Entrance Age and Academic Achievement in Literacy Skills for Kindergarten Students in a Rural School. *Doctoral Dissertations and Projects*,2347.

Beatton,T., Kidd,M., Niu,A, & Vella,F.(2021). *Age of Starting School, Academic Performance, and the Impact of Non-Compliance: An Experiment within an Experiment*. Evidence from Australia [IZA Discussion Papers 14168]. Institute of Labor Economics (IZA).

Bell, J. & Daniels,S.(2010).Are Summer-born Children Disadvantaged? The Birthdate Effect in Education[Abstract].*Oxford Review Of Education*,2,67-80.

Bedard, K. & Dhuey,E.(2006,February).The Persistence of Early Childhood Maturity: International Evidence of Long- Run Age Effects. *Quarterly Journal of Economics*,1-34. DOI:10.1162/qjec.121.4.1437.

Blair, C. & Raver,C. (2015) School Readiness and Self-Regulation: A Developmental Psychobiological Approach[Abstract]. *Annual Reviews*

Of Psychology,*66*,711-731. doi.org/10.1146/annurev-psych-010814-015221.

Borg, M. & Falzon,J.(1995). Birth Date and Sex Effects on the Scholastic Attainment of Primary Schoolchildren: a cross-sectional study[Abstract].*British Educational Reseatch Journal*,21(1),61-74.

Chen, Q.(2015).Ready for school? Impacts of delayed primary school enrollment on children's educational outcomes in rural China. *International Journal of Educational Development*,45,112-128.

Cokuk, K. & Kozikoglu,I.(2020, April). School Adaptation Problems of Primary School Students in Mixed-Age Classrooms. *Research in Pedagogy*,10(1),13-31.

Dhuey, E., Figlio,D. Karbownik,K, & Roth,J.(2018,June). School Starting Age and Cognitive Development. *National Bureau of Economic Research*. https://ideas.repec.org/p/nbr/nberwo/23660.html

Dionissi, A.(2007, October).*A Note on Why Quarter of Birth is Not a Valid Instrument for Educational Attainment.* University Library of Munich, Germany.

Dixon, J., Horton,S, & Weir,P.(2011). Relative Age Effects: Implications for Leadership Development. *The International Journal of Sport and Society, 2 (2).*

Eisenberg, N., Spinrad,T, & Eggum,N. (2010). Emotion-Related Self-Regulation and Its Relation to Children's Maladjustment.[Abstract]. *Annual Reviews Of Clinical Psychology*,*6*,495-525. doi.org/10.1146/annurev.clinpsy.121208.131208.

Fredriksson, P. & Öckert,P.(2014, September). Life-cycle Effects of Age at School Start. *The Economic Journal*,124(579): 977-1004. DOI:10.1111/ecoj.12047.

Fumarco, L. & Rossi,G.(2018, January). The relative age effect on labour market outcomes – evidence from Italian football. *European Sport Management Quarterly*.DOI:10.1080/16184742.2018.1424225.

Hirvonen, R.,Torppa,M., Nurmi,J., Eklund,K, & Ahonen,T.(2016).Early temperament and age at school entry predict task avoidance in elementary school. *Learning and Individual Differences*,(47),1-10.

Kawaguchi, D.(2011).Actual age at school entry, educational outcomes, and earnings. *Journal of The Japanese and International Economies*,25,64-80.

Nalova, E.& Etomes,S.(2019,November).The Effect Of Age On Pupils' Academic Achievement: A Comparative Analysis Of Private And Public Primary School Children In Fako Division, South West Region Of Cameroon. *European Journal of Education Studies, 6(7)*. https://doi.org/10.5281/zenodo.3525971.

Nam, K.(2014).Until when does the effect of age on academic achievement persist? Evidence from Korean data. *Economics of Education Review*,40,106-122.

Ordine, P. & Rose,G.(2018,April 25). Early entry, age-at-test, and schooling attainment: evidence from Italian primary schools. *Econ Polit 36, 761–784*. DOI.org/10.1007/s40888-018-0113-7.

Page, L., Sarkar,D, & SilvaGoncalves,J.(2019, December). Long-lasting effects of relative age at school [Abstract]. *Journal of Economic Behavior & Organization*,168,166-195. DOI: 10.1016 / j.jebo.2019.10.005.

Peña, P.(2017).Creating winners and losers: Date of birth, relative age in school, and outcomes in childhood and adulthood. *Economics of Education Review*,56,152-176.

Ponzo, M. & Scoppa,V.(2014).The long-lasting effects of school entry age: Evidencefrom Italian students. *Journal of Policy Modeling*,36,578-599.

Price, A., Allen, K., Ukoumunne, O., Hayes, R, & Ford, T.(2017,November).Examining the psychological and social impact of relative age in primary school children:a cross-sectional survey. *Child*,891-898. DOI: 10.1111/cch.12479.

Robertson, E.(2011). The effects of quarter of birth on academic outcomes at the elementary school level. Economics of Education Review,30,300-311.

Sakic, M., Burusic,J, & Babarovic,T.(2013, December). The relation between school entrance age and school achievement during primary schooling: Evidence from Croatian primary schools. *British Journal of Educational Psychology,83*(4),651-663. DOI:10.1111/bjep.12000.

Shane, J., Hamm,J, & Heckhausen, J.(2019, October). Subjective Age at Work: Feeling Younger or Older Than One's Actual Age Predicts Perceived Control and Motivation at Work. *Work, Aging & Retirement,5*(4),323-332. DOI: 10.1093/workar/waz013

Telekova,R.,Marcinekova,T,Tirpakova,A,&Gonda,D.(2023,February). Adaptation Difficulties of Children at the Beginning of School Attendance Based on the Optics of Primary School Teachers. *Children*, 10(2). https://doi.org/10.3390/children10020410.